الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جـامعة محمد بوضيـاف – المسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي: .....

رقم التسجيل: ط1/ 35109014

رقم التسجيل ط2/: 35097889

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر تخصص أدب جزائري

بعنوان:

سيميائية العتبات النصية في رواية

نوار اللوز .. لواسيني الأعرج

إعداد الطالبتين:

- ***لطيسة فتيحة***
- **مهدي منال**

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
بحوص زكرياء	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	رئيسا
عوشاش خليفة	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
بولنوار بوديسة	أستاذ محاضر	جامعة المسيلة	مناقشا

السنة الجامعية: 1439 – 1440 هـ / 2020-2021م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وعرفان

بعد رحلة بحث وجهد واجتهاد تكللت بإنجاز هذا البحث، نحمد الله على نعمه على التي من بها علينا بأن أعاننا على إتمامه فهو العلي القدير، كما لا يسعنا إلا أن نخص بأسمى عبارات الشكر والتقدير للأستاذ الدكتور "عوشاش خليفة " لما قدمه لنا من جهد ونصح ومعرفة طيلة إنجاز هذا البحث فما كان لمذكرتنا أن تخرج إلى النور لولا التوجيه السديد والرعاية الفائقة التي شملنا بها، فشكرا لكرمه وجزاه الله خير جزاء .

كما لا يفوتنا أن نتوجه بالشكر إلى كل أساتذة قسم اللغة العربية وآدابها بجامعة المسيلة وكل من ساهم من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا العمل .

إهداء

قال الله تعالى " رَبِّ أَوْزِعْنِي أَنْ أَشْكُرَ نِعْمَتَكَ الَّتِي أَنْعَمْتَ عَلَيَّ وَعَلَىٰ وَالِدَيَّ وَأَنْ أَعْمَلَ صَالِحًا تَرْضَاهُ وَأَدْخِلْنِي بِرَحْمَتِكَ فِي عِبَادِكَ الصَّالِحِينَ " صدق الله العظيم

الحمد لله وكفى والصلاة على الحبيب المصطفى وأهله ومن وفى أما بعد

إلى الذي غرس في نفسي الجد والاجتهاد.

*****والدي العزيز*****

إلى رمز المحبة والعطاء إلى من كانت دعواتها سر نجاحي

*****أمي الغالية*****

إلى وردة حياتي إلى من كان أبي الثاني ** **فضيل لطيسة** ** حفظه الله وأطال الله في عمره

إلى سندي في الدنيا وأعزائي الذين عشت معهم مراحل حياتي لهم بالغ الحب والتقدير

****أفراد عائلتي**** كبيرا وصغيرا.

إلى سندي و قوتي و ملاذي بعد الله، إلى مصدر الفرحة و البهجة و الأمل

زوجي الغالي

وفي الأخير إلى كل من ساهم معي ولو بكلمة طيبة والى

من نساهم قلمي لم ينساهم قلبي.

مقدمة

مقدمة:

اهتمت الدراسات والأبحاث السردية النصية بعد أن كان التركيز على بنية النص الإبداعي حيث نجد في المقدمة الناقد الفرنسي جيرار جينيت وهو من الدارسين الذين أولوا للنص ومكوناته عناية فائقة، وهو من الدارسين الذين أولوا للنص ومكوناته عناية فائقة إذ أنه لا يمكن أن يقدم أي نص خاليا من مكوناته الأساسية فهي تعتبر وسيلة للقارئ تقوده إلى الغوص في عالم النص والأهم من هذا خدمتها للرواية من الناحية الجمالية واستقطاب القراء وإثارتهم كما اهتم هنري متران بهوامش النص عند أو ما يسمى اختصار بالنص الموازي فكل هذه الأبحاث سعت جاهدة لتبين مدى أهمية النصوص الموازية بحيث تأتي هذه الأخيرة كتقديم وتمهيد للكتاب لتضع القارئ في جو النص العام وتعمل على إثارته وحثه على محاولة معرفة النصوص المنشورة.

ومن هنا ينطلق هذا البحث بالسعي للولوج إلى النص الأدبي الحديث عن دراسة العتبات النصية في رواية نوار اللوز لواسيني الأعرج وتقديم تصور أولي لتمظهرات العناوين بوصفها نصا موازيا في الرواية وتعميق فهم النص الروائي وتأويله متخذين هذه الرواية لواسيني الأعرج، وقد دفعتنا عدة أسباب للمضي قدما في بحثنا هذا واختيارنا لهذا الموضوع، أولا رغبتنا في دراسة العتبات النصية والكشف عن جمالية النصوص الموازية، ومدى تأثيرها على القارئ باعتبارها أساسا لجوهر النص الأدبي.

وتدور إشكالية البحث حول سيميائية العتبات في توجيه الدلالة وتتفرع هذه الإشكالية إلى مجموعة من الإشكاليات:

- ماهي العتبات النصية؟ وما مدى تأثيرها على القارئ؟
- ماهي ملامح دلالة العتبات على النص في رواية نوار اللوز؟

أما فيما يخص المنهج المتبع، فقد اعتمدنا على المنهج الوصفي من أجل الكشف عن الدلالة، وتحليل النص، وكان ذلك عبر خطة اشتملت على مدخل ومقدمة وفصلين وخاتمة.

أما الفصل الأول فكان نظري بعنوان تعريف السيمياء

المبحث الأول: تناولنا فيه: السيميائية ومفهوم التطبيق، تعريف السيمياء، مفهوم العتبة، العتبات، أهمية العنوان.

أما الفصل الثاني: فقد كان فصل تطبيقي تحت عنوان ملامح دلالة العتبات على النص في رواية نوار اللوز وهو فصل تضمن:

العتبات الخارجية والعتبات الداخلية.

وأما الخاتمة جاءت على شكل عناصر تضمن أهم النتائج المتوصل إليها، ثم قائمة المصادر والمراجع الهامة التي بني على أساسها البحث وكانت لنا عون في فك طلاسم هاته الرواية وفهمها وتحليلها ونذكر منها: عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص لعبد الحق بلعابد، وسعيد يقطين انفتاح النص الروائي (النص، السياق) بنية النص السردي حميد الحمداني بالإضافة إلى مراجع أخرى.

أما فيما يخص الجانب التطبيقي فقد اعتمدنا على رواية لوسيني الأعرج.

أما عن الصعوبات التي واجهتنا أثناء انجازنا لهذا العمل صعوبة المنهج في حد ذاته، وصعوبة تطبيقه على النص الروائي لاتساع معالمه واختلافها، إضافة إلى ذلك قلة المراجع التي تبرز الموضوع بصفة شاملة وتشابك مصطلحات العتبات النصية، المناص، والنص الموازي، وتعدد الآراء حوله.

كما نشكر الأستاذ المشرف الدكتور "عوشاش خليفة" على مد يد العون في إنجاز هذا البحث.

وفي الأخير لا نزعم أننا قد استوفينا البحث حقه وانما هي محاولة لإضاءة هذا الجانب من البحث، ولا يسعنا في الختام إلا أن نتقدم بجزيل الشكر والعرفان لكل من مد لنا يد المساعدة من قريب أو بعيد وأرجو أن نكون قد أفدنا ولو بقدر قليل ببحثنا في هذا الموضوع فإن وفقنا فمن الله وإن أخطأنا فمن أنفسنا ومن الشيطان الرجيم.

الفصل الأول:

سيمياء العتبات

1- السيميائية المفهوم والتطبيق

2- العتبات

1- السيميائية المفهوم والتطبيق:

1-1-تعريف السيمياء:

إن مصطلح السيمياتيك مشتق من الاصل اليوناني (سيميو) الذي يعني العلامة ويرجع مصطلح السيميولوجيا إلى الألسني السويسري "دي سوسيير"[1] الذي كان أول من استعمل كلمة سيمياء لأول مرة في فرنسا أما مصطلح السيميوطيقا ويرجع إلى الفيلسوف البراغماتي الامريكي "شارل ساندرس بيرس" حيث الاثنين "سوسيير وبيرس" أول من أسس لهذا العلم في الألسنة الغربية.

إن أهم اشكالات النظرية التي يصطدم بها الدرس السيميائي هو تداخل المصطلحين هما:

أ- **السيميوطيقا = sémiotique**

ب- **السيموولوجيا = sémiotique**

أي أنه مهما حاولنا ايجاد تعريف لهذين المصطلحين لا نستطيع أن نستقر على تعريف دقيق ومحدد:

إن هذين المصطلحين مترادفان على مستوى المعجم حيث استعمل في الاصل للدلالة على علم الطب وموضوعه ودراسته العلامات الدالة على المرض ولا سيما الاغريقي حيث عدت السيميوطيقا جزء لا يتجزأ من علم الطب وقد وظف أفلاطون لفظ sémiotique للدلالة عن فن الاقناع.

يتفق جل الباحثين على أن المشروع السيميولوجي المعاصر بشري به دي سوسير في فرنسا في كتابة محاضرات في اللسانية العامة وارتبط هذا العلم بالمنطقة على يد الفيلسوف الامريكي شارل ساندرس بيرس في أمريكا وعلى الرغم من ظهورهما في مرحلة زمنية متقاربة فان بحث كل منهما استقل عن الآخر.[2]

---

[1] عبد الرحيم جيران مفهوم السيميائيات الحوار الاكاديمي والجامعي العدد 1، السنه واحد يناير 1988

[2] فرنديد ان ديسوسير محاضرات في علم اللسان العام، ترجمة عبد القادر فنيني، طبعة 1، 1987 افريقيا الشرق، الدار البيضاء.

التمييز بين السيميوطيقا والسيميولوجيا:

يرى بيرغرو pierre guiraud أحد أساتذة جامعة نيس الفرنسية يعرف السيميوطيقا قائلا: السيميوطيقا علم يهتم بدراسة أنظمة العلامات واللغات، أنظمة الاشارات التعليمات ... وهذا التحديد يجعل اللغة جزءا من السيميوطيقا.

غير أن رولان بارت يفند هذا الطرح يرى أن السيسيولوجيا لا يمكن أن يكون سوى نسخة من المعرفة اللسانية.

السيميولوجيا باعتبارها علما حديث النشأة اقتدت بالمبحث اللساني البنيوي.

آليات المنهج السيميائي:

1/ يجب على الناقد السيميائي مراجعة أساليب وطرق استخدامه للمنهج وعليه أن يكون واعيا بالخلفيات الابستيمولوجية والايديولوجية للمنهج وعليه أن يسعى إلى مساءلة الوعي الفكري الغربي بالحداثة أو كذلك التعرف على دور المفكر والناقد الغربي في إبرز أسس الحداثة وكيفيه التعامل مع المستجدات الفكرية المعاصرة.[1]

2/ هدف الباحث السيميائي هو اجراء مقاربة معرفية من أجل بناء نمط ثقافي لقراءة النصوص ومسائله البنية العميقة للنص الأدبي المراد استنطاقه سيميائيا وطرح أسئلة تتعلق بسياقاته لكشف المعاني والأبعاد داخل الخطاب الأدبي.

مجالات التنطيق السيمولوجي:

1/ الشعر (مولينو رومان جاكسون، جوليا كريستينا، جيرارد دولردال ميكائيل، ريفاتير)

2/ الرواية والقصة (غريماس، كلود ريموند بارت، كريستينا، تودوروف، جيرار جنين، فيليب هامون).

3/ الأسطورة والخرافة(فلاديمير بروب)

4/ المسرح (هيلبو، كيرايلام)

[1] بيرجيرو: السيمياء، ترجمه انطوان أبي زيد طبعة 1، 1984، منشورات عويدات، بيروت، لبنان.

5/ السينما (كريستيان ميتز يوري لوتمان)

6/ الاشهار (رولان بارت، جورج بنينو، جان دوران)

7/ الازياء والأطعمة والأشربة والموضة (رولان بارت)

من خلال التعاريف التي قدمت للسيميائيات يتضح أن جميعها تتضمن مصطلح العلامة ويعني هذا أن السيميولوجيا هي علم العلامات (الايقونات، الرمز، الإشارة) ومن الصعب ايجاد تعريف دقيق للعلامة لاختلاف مدلولها من باحث لأخر

لم يزل الانسان منذ فجر التاريخ يستنطق العلامات بحثا عن المعنى ولربما صح أن نقول أن هذا العلم كنشاط أقدم النشاطات الفكرية الإنسانية وأوسعها وصح أن نقول أن الانسان حيوان سيميائي أي أنه يصطنع الدلالات ويقرأها بترجمة الرموز التي تحملها وإنما برزت السيمائية علم في عصر ما بعد الحداثة بوصفها ردت فعل على المناهج الحداثة ونصوصا البنيوية التي اعتمدت مبدأ المحايفة واتسمت من غلاق فأقصت كل ما هو خارج العلامة وهذا ما ترفضه السيمائية التي تنفتح الى ما وراء العلامة.[1]

يعود الفضل في ابراز هذا العلم إلى عالمين اثنين:

الأول: عالم الانسانيات السويسري فرديناند دي سوسيير الذي يشير بميلاد عالم جديد أطلق عليه اسم السيميولوجيا ستكون مهمة دراسة حياه العلامات داخل الحياة الاجتماعية.

الثاني: الفيلسوف الأمريكي شارل ساندرس بيرس الذي دعا الناس إلى تبني رؤية منطقية جديدة في التعاطي مع الشأن الانساني وقد أطلق على هذه الرؤيا (اسم السيميوطيقا)

وعلى الرغم من اختلاف التسمية واختلاف المنطلقات الابستيمولوجية فإن السيميائية ستشيع عند المؤسسين معا حالة واعي مع ريفي جديد لأحد المتدانية فقد تبنت نتائجها النظرية والتطبيقية علوم كثيره كالأنثروبولوجيا وسوسيولوجيا وتحليل النفسي والتاريخ والخطاب الحقوقي وكل ما له صلة بالآداب والفنون البصرية وغيرها، لقد شكلت سيميائية

[1] السيميولوجيا الجذور المفاهيم الامتدادات عبد الرحمن المهوس ص 13

منذ الخمسينات من القرن الماضي في المجال الأدبي تيار فكري أثر الممارسة النقدية المعاصرة وامدها بأشكال جديده لتصنيف الوقائع الأدبية وفهمها وتأويلها.[1]

ما هي السيمائية:

السيميولوجيا semiologie السيموطيقا semiotics

السيميائيات/ السيميائية/ السيمياء علم العلامات/ العلاماتية، علم الرموز علم الاشارات الاشاراتية/ علم الأدلة/ الدلالية.

يصعب تحديد مفهوم جامع لهذا العلم ذلك أنه واسع وشامل فالمجال السيميولوجي لا يزال الناس فيه بين أخذ ورد بسبب انه لم يعد يحدد بعض[2] والمتفق عليه عند الدارسين أن أصل لفظ كما صرح بذلك سوسير مأخوذ من الجذر اليوناني سيميون والذي يعني الإشارة او العلامة[3] وهو لفظ اصطنعه أفلاطون ليرادف لديه العلامة اللسانية استنادا إلى تشابه العلامات في الحقلين[4] ارتبط هذا اللفظ طبيا في مدرسة أبقراط (تيكميريون) الذي يترجم عادة بمعنى عرض[5] وهذا المصطلح لم يفارق الحقل الطبي طوال تاريخه.

أما من الناحية الاصطلاحية تتحدد التعريفات السيمائية بناء على الرؤية المعرفية التي يتبناها المعرف لأننا بإزاء سيميائيات متكاثرة على مر العصور، لا يصدق أن يكون كل مشتغل في حقل قد منحه تعريفا يتماشى مع منظوره الذي يرتضي ومن هنا نجد السيمياء نظرية وعلم ومفهوم ومنهج وفلسفة في الوقت نفسه[6] والسبب يعود في ذلك إلى:

1- تعدد الأسس التي خلقت المنهج وشكلت نظامه.

2- اختلاف الحقول التي عملت السيمائية في نطاقها.

---

[1] بتصرف السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها سعيد بنكراد دار الحوارص ص9

[2] محاضرات في السيميولوجيا محمد السرغيني دار الثقافة ص 56

[3] معجم السيميائيات فيصل الاحمر منشورات الاختلاف ص 11

[4] سيميولوجيا الجذور المفاهيم الامتدادات عبد الرحمن المهوس ص 29

[5] بتصرف السيميائية وفلسفة اللغة إمبرتو إيكو المنظمة العربية للترجمة ص 43

[6] الأسس المعرفية للسيمياء أحمد الشيخ علي دار دجلة الأكاديمية ص 9

3- اللغات المتعددة التي اسهمت في بلورة سيمائية وتحديد ماهيتها.

4- المراحل الزمنية التي تقلبت فيها السيمائية تأسيسا وتنقيحا.

5- **عربيا:** تنوع مداخل الترجمة وتعدد المناخ الثقافية.

وعلى أي حال لم يمنع ذلك من صياغة تعريفات تقرب هذا المفهوم وتنقل عن حيز الابهام فقد تناول المؤسس دي سوسيير السيميائية فقال هي دراسة حياة العلامات داخل الحياة الاجتماعية[1]، أما المؤسس الآخر بيرس فيرى أن السيمائية إنما هي مجرد اسم آخر لعلم المنطق بمفهومه العام،[2] وهذا الاستعمال ليس جديدا فقد كان الفيلسوف الالماني لاميرت يشير إلى السيميوطيقا بوصفها مرادفا لكلمة منطق[3] والسيميائية عند عامة الدارسين لها هي النظر إلى العلامة بوصفها إشارة تدل على أكثر من معنى وهذا من حيث المفهوم أما اذا أشرحا لها كعلم فهي "العلم الذي يدرس العلامات"[4]

سيميولوجيا أم سيميوطيقا:

ارتبط مصطلح (السيميولوجيا semiology عند الاوروبيين بالعالم سوسيير ومنهجه ذو الاتجاه اللغوي اللساني وقدر رأى سوسيير أن هذا العلم سيكون جزءا من علم النفس العام كما أنه قصر دراسته داخل المجال الاجتماعي[5] أما مصطلح السيميوطيقيا فيرتبط بمنهج بيرس ذو الصبغة المنطقية الفلسفية واعتبر بيرس أن هذا العالم حاكم على كل العلوم وأنه لا ينظر إلى الرياضيات والاخلاق والاقتصاد والتاريخ إلا من زاوية سيميوطيقية[6] وهو -أي السيميوطيقيا - المصطلح الذي أقرته الجمعية الدولية للسيميوطيقا بباريس عام 1969 علما أن هذا العلم[7] وهذان اللفظان مترادفين عند عامة الدارسين إلا أن ذلك لم يمنع بعضهم

---

[1] السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها سعيد بنكراد دار الحوار ص 9

[2] أنظر: C.s peirce – logic as. Semiotique: the theory of signs. By Justus buchler

[3] العلاماتية وعلم النص منذر العياشي المركز الثقافي العربي ص 33

[4] الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر عصام خلف كامل دار فرحة ص 16

[5] أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة سيزار قاسم نصر حامد ابو زيد دار الياس ص 149

[6] السيميائيات النشاه والموضوع سعيد بن كرادي عالم المعرفة 35 مجلد 53 ص 30

[7] السيميولوجيا الجذور المفاهيم الامتدادات عبد الرحمن المهوس ص 33

من التفريق بينهما فقريماس على سبيل المثال يرى أن السيميوطيقا تدرس أنظمة العلامات المختلفة والتحليل على الفروع أما السيميولوجيا فتحيل على الأصول أي: الهيكل النظري العام للعلم وذهب آخرون إلى أن السيميولوجيا تدرس الموضوعات اللسانية بينما تدرس السيميوطيقا الموضوعات غير اللسانية[1] ورغم ذلك فان المصطلحين لم يقصوا أحدهما الاخر وصار بخطين متوازيين حتى في أوروبا ويتواجد مساهمين في هذا العلم كرولان بارت الذي رأى ترادف اللفظين واستعمل سيميولوجيا وامبرتو ايكو الذي دعا إلى عدم اقصاء.

ما موضوع السيميائية؟

إن صعوبة تعريف السيمائية إنما هو نابع عن صعوبه تحديد موضوعها فان السيميائيات لا تنفرد بموضوع خاص بها فهي تهتم بكل ما ينتمي إلى التجربة الإنسانية العادية شريطه ان تكون هذه الموضوعات جزءا من سيرورة دلالية ان كل مظاهر الوجود اليوم للإنسان تشكل موضوعا للسيميائيات[2] واذا اردنا ان نحدد مجال دراسة سيميائية فهو العلامة او بشكل أكثر تحديدا السيميوزيس في اصطلاح بيرس أو الوظيفة الدلالية في اصطلاح لويس هالمسليق.

ما أقسام العلامات السيميائية[3]

تقسم السيميائية بشكل عام إلى قسمين رئيسيين بحسب موضعها: العلامات اللسانية والعلامات غير اللسانية وسيأتي بيانها:

أ- العلامات اللسانية:

السيميائيات اللسانية تسمى باللسانيات أو الألسنة التي تطورت بعد الدراسات التقليدية فقه اللغة تنقسم إلى علامات الكلام وعلامات الكتابة أدنى الوحدات الصوتية تسمى فونيم

[1] المصدر السابق

[2] السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها سعيد بنكراد دار الحوار ص 28 29

[3] المرجع السابق ص 41

وهي الوحدة المكونة للكلام وتتركب لتعطي الكلمات وادنى علامات الكتابات تسمى بالحرف وهي العلامات الخطية التي حددها النحات انطلاقا من معطيات إملائية كصوتيات والتركيب والتصريف والدلالة.

ب-**العلامات غير اللسانية:**

وهي الميدان الفعلي للسيمائية وترتبط بكل ماله دلاله عن الحواس الإنسانية كما أنها الوسيلة الحتمية لأنظمة الاعلام التلفزة والسينما وشبكات التواصل الحديثة وتنقسم إلى:

1- **العلامات الشمية:**

إن الانسان منذ الازل قد راقب الروائح وظفها إلى روائح جيدة وروائح رديئة الروائح الجيدة ما يكون أصلها نباتيا ام الروائح الرديئة فما يكون من أصلها حيوانيه افرازيا فبعد ما رفض الانسان الروائح الإفرازية ابتكر العطورات المصنعة لطرد الأخرى هكذا يكون المجال الطبيعي للتواصل عن طريق الشم قد تحول من وظيفته الأساسية وانتهى الى وضع سنن للروائح الإنسانية معتمدا في ذلك على المعرفة الاجتماعية لا على المعرفة الحيوية،[1] للشم ويصدر التنبيه على أن سيمائيات الروائح لم تولد بعد لعدم وجود دراسة تعني بهذا الجانب.

2- **العلامات اللمسية:**

اللمسية يستعمل هذا النمط من التواصل باعتباره بديلا للبصر في النظام الالباني اللمسي لغة برايل والعالم اللمسي كالعالم الشمي يعتبر عنصر هاما لمراحل الطفولة الأولية فبها يعرف الانسان ما حوله من الحرارة والبرودة والصلابة والنعومة وهذا الحقل الذي سبقه لم يتطرق اليه بالدراسة وقد حدد برنار توسان أدنى وحده دلالة على اللمس بلمسه على غرار أدنى وحدة صوتية الفونيم.

[1] ما هي السيميولوجيا برنار توسان دار افريقيا الشرق ص 41

3- **العلامات الذوقية:**

يوضح أن الانسان كلما ازداد تحضرا تغيرت طريقته في التذوق ويحلل ذلك فلسفيا فقد بدأ الانسان بطبخ الأكل على النار بواسطة أدوات بدائية ثم بالغلي على الماء ثم بالهواء إلى آخره بناء على ذلك فإن طريقة الطبخ تمثل مظهر الثقافي للطعام وقد حدده في الذي لفي ستراوس أدنى وحدة ذوقية بذوقة وهو الوحيد الذي اهتم بالتنظير لهذا المجال.

4- **العلامات الاشارية الحركية:**

تستعمل الاشارة الحركية في التواصل بديلا عما لا يراد نطقه كالكلام البذيء لأنها تكتم وتحذف تحت اشارة سرية تعوضها وتأخذ وظيفتها الدلالية كما تستعمل هذه الوظيفة التعويضية للغة الكلام الإشارية في حال لم يكن المرسل للغة الأجنبية فهو يرسل ايماءات تعوض دلاله لسانية بالإشارة أو في نسق تواصلي جديد حتمي كلغة الإشارة للصم والبكم كما أنها مجال خصب للاستعمال الديني والثقافي.

وضح امبرتو ايكو اصطلاحا لهذا الحقل وأسمائه (الإيمائية) ويعني دراسة الحركات الحسية كما حدد أصغر وحدة دالة في هذا الحقل ايماءة

5- العلامات السمعية:

السمع هو الحاسة الثانية المستعملة في سلم الحواس الإنسانية بعد البصر وينقسم التواصل السمعي إلى ثلاثة أصناف هي:

1- الظواهر اللفظية: وهي لا تحمل معنى معين أو مفهوم ولكن لها دلالة خاصة كالأصوات التي ينطقها الأطفال.

2- الأصوات الطبيعية وهي ما يحتف بالإنسان من أصوات يومية طبيعية كتكسر الزجاج وأصوات العصافير وأصوات المحركات ... الخ.

3- الصائتيات الثقافية: أفضل مثال لتوضيح هذا الحقل هو الموسيقى لأنها تعتبر صائتيات ثقافية منجزة بواسطة الانسان لأهداف تواصلية / غير تواصليه مختلفة.

6- العلامات السمعية البصرية

يعتبر هذا الحقل وليد العصر الحديث ويرتبط بشكل وثيق بالمنجزات التكنولوجية ويعد شكلا تعبيريا ووسيلة تواصلية اضافية وهو لا يوجد إلا باعتباره أشكالا تكنولوجية لحركة الصورة وارتداد الصوت بواسطة عملية تسمى تسجيلا[1] كالتلفاز والسينما.

7- العلامات الأيقونية

يعود الفضل في تسمية هذا الحقل إلى المؤسس بيرس وقد قسم هذه العلامة إلى نوعين:

1- علامات عالية الأيقونة في الصورة التلفزيونية الحية والصورة الفوتوغرافية وبعض اللوحات الفنية والنماذج ومجسمات المباني والمشاريع.

2- علامات منخفضة الأيقونة هي التي تكون المحاكاة فيها ضعيفة بعض الرقصات الشعبية واللوحات الفنية كالسريالية.

3- ويجدر التنبيه أن هذا التقسيم ليس الوحيد في المجال السيميائي فانه هناك من قسمها إلى إرادية وغير إرادية أو طبيعية وصناعية.

مشكلة تأريخ السيميائية:

انقسم الدارسون لهذا العلم إلى اتجاهين، (أ) منهم من يقول بإمكان وضع تاريخ للسيمائية وهم أيضا منقسمون إلى منهجهين: الأول يؤرخ النظرية الحديثة، الثاني يعود إلى أبعد من ذلك وينظر في أصول هذه النظرية وتجلياتها أما الاتجاه الآخر فينفي امكانية التاريخ لهذا العلم ويعيد ذلك إلى حداثة وصعوبة تحديد مجال عمله.

يقول الدكتور سعيد بنكراد أن كتابه تاريخ سيميائيات أو حق محاولة تحديد بعض محطاتها الكبرى أمر بالغة الصعوبة ويعلل ذلك بأنها ليست تيارا واحدا منسجما وليست فكرة معزولة كما أنها ليست نظرية انها على العكس من ذلك حالة وعي معرفي عرف بامتداداته في حقول معرفية متعددة.[2]

[1] السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها سعيد بن كراد دار الحوار ص 11 و 12

[2] سيميولوجيا الجذور والمفاهيم الامتدات العربية عبد الرحمن المهوس ص 13

ولربما كان هذا الرأي متأثر بأوائل من صاغ هذا العلم كرولان بارت إذ يقول أن السيمائية ما تزال حقلا معرفيا غير مكتمل بل يذهب تودروف إلى أبعد من ذلك ويقول أنها مجرد مقترحات وليست بناء معرفيا مستقل.[1]

رغم هذا الجدل فإن امبرتو ايكو لم يمتنع من قراءة الفكر الفلسفي بناءا على النظر في فلسفة العلامة وطريقة التعامل معها عبر العصور فإن فلسفة اللغة من الروائيين إلى كاسيرير ومن القروسطين إلى فيكو ومن القديس تكون هذه الفلسفة قد طرحت بشكل جذري قضية السيميائيات"[2]

وعلى ذلك جرى كثير من الدارسين للسيميائية وهو المنهج الذي سنثير عليه في هذه الورقة.

قسم ايكو تاريخ السيمائية إلى خمسة مراحل يمكن أن نعرضها بإجمال عبر أإبرز من مثلها:[3]

المرحلة الأولى: أفلاطون وأرسطو والرواقيين:

يذهب ايكو إلى أنه في هذه المرحلة تحدد ما يسمى بالمثلث السيميائي الدال والمدلول والمرجع وهذه المفاهيم الثلاثة هي أعمدة التفكير السيميائي منذ تلك اللحظة حتى عصرنا الحالي.

ولم يقتصر اسهام افلاطون على ذلك فحسب فقد أولى العلامة اهتماما بالغا خاصة في محاورة (كراتيليوس)[4] وذهب إلى أن الصلبة بين الدال والمدلول صلة طبيعية وأن الكلمات تعبر عن الحقائق:

---

[1] السيميائية وفلسفة اللغة العربية أمبرتو إيكو المنظمة العربية للترجمة ص 33

[2] أنظر: السيميائية وفلسفة اللغة، أمبرتو إيكو، المنظمة العربية للترجمة

[3] السيميولوجيا عبد الرحمن المهوس محاضرات في السيميولوجيا دكتور باية سيفون ورقه علميه كليه العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعه محمد بوضياف

[4] يقول مارسلو داسكال إن التأملات اللسانية في كراتيليوس تشكل جزءا لا يتجزأ من هذا التراث أي التراث السيميائي

ويكمن اسهام أرسطو السيميائي في بسط وتطوير المفاهيم التي وضعها أفلاطون إلا أنه أنزل السيميائية من السماء إلى الأرض فقد استبدل فكرة المثل العليا عند أفلاطون بفكرة المفهوم وبناء على ذلك أن الأصوات التي يخرجها الانسان رموز لحالات نفسية، والالفاظ المكتوبة هي رموز للألفاظ التي ينتجها الصوت، وكما أن الكتابة ليست واحدة عند البشر أجمعين فكذلك الالفاظ ليست واحدة وهي الأخرى لكن حالات النفس التي تعبر عنها هذه العلامات المباشرة متطابقة عند الجميع[1] كما قسم أرسطو العلامة إلى صنفين:

الأولى: وضع لها اسم وهو تيكميرون بمعنى الدليل العلامة الضرورية ومثال من لديه حمى فهو مريض.

الثانية: لا تملك اسما كما عبر أرسطو وأشار لها ايكو بالعلامة الضعيفة ويمثل لها بذا كانت نفسه مضطربا فلديه اذن حمى ونرى أن العلاقة في الأولى قطعية وفي الثانية ظفية.

أما الرواقيون فهم سلف السيموطيقا البيرسية إذ المنطلق الرواقي قائم على العلامات كما أنهم سلف السيميولوجيا السوسرية فهم أول من قال بأن للعلامة وجهين دال ومدلول وكما أنهم اكتشفوا أن أصوات اللغة وحروفها أي شكلها الخارجي الذي يدعى الدال وراءه مدلولات متماثلة مع اللغة اليونانية قد كانوا مهاجرين ومر ومر بتجربة الازدواج الثقافي والحضاري واللغوي من خلال ثلاث لغات وهي الكنعانية والأمازيغية واليونانية

المرحلة الثانية القديس أوغسطين:

يعتبر القديس أوغسطين أول من وضع الأساس الأكبر لاستنطاق الغرب للعلامات في العصور الوسطى كما استفاد من التعاليم الرواقية بشكل خاص فوظفها في مجاملة اللاهوتي وقد طرح السؤال ماذا يعني أن نفسر ونؤول ومن خلال هذا السؤال شكل نظرية التأويل النصي في النصوص المقدسة وتكمن أهمية هذه المرحلة في كونها تؤكد على اطار

[1] نقلا عن أنظمة العلامات في اللغة والادب والثقافة سيزار قاسم نصر حامد أبو زيد دار الياس ص 49

الاتصال والتواصل والتوصيل عند معالجة الموضوع العلامة كما قدم هذه العلامات بصفتها الموضوعات المناسبة للتنحيف الفلسفي وساعد على مجال دراسة العلامات بأن اظهر موقفه حيال الطريقة التي تبدو من خلالها الكلمات على أنها قراءه كلمات ذهنيه ويذهب بعض الدارسين عاما إلى أن أوغسطين مؤسس السيامياية غير اللغوية ذلك أنه وضع تصورا عاما للعلامات وقسمها الى قسمين:

الأول العلامات الطبيعية:

وهي التي لا تستخدم أصلا لنقل المعلومات والمعنى ومثالها الدخان علامة على النار والثاني العلامات الاصطناعية وهي التي يستخدمها الانسان بقصد التوصيل بشكل متفاعل لإيصال افكاره ومشاعره ومعتقداته وتصوراته كما ذهب أوغسطين إلى تفضيل العلامة اللغوية على غير اللغوية وهذا يرجع إلى أن كل علامة لغوية يمكن الدلالة عليها بالعلامة اللغوية والعكس غير صحيح[1] ولهذه الاسهامات الاثر البالغ في السيمائية الحديثة.

المرحلة الرابعة جون لوك:

تميزت هذه المرحلة بتعداد انشطه المفكرين الالمان والانجليز في ارساء معالم نظرية العلامات والاشارات ومن ابرز مفكرين هذه المرحلة فيلسوف جون لوك الذي الف كتاب بعنوان مقال في الفهم البشري سنه 1690[2] قسم ملوك العلوم إلى ثلاثة أقسام الأول الفلسفة الطبيعية والثاني الاخلاق العملية وأما القسم الثالث فقد أطلق عليه مصطلح السيميوطيقا أو مذهب العلامات وهو مرادف للمنطق عنده ويهتم بطبيعة العلامات وعملها وتوظيف العقل لها لفهم الاشياء أو نقل المعرفة للآخرين ويعود الفضل إلى لوك في ادخال هذا المصطلح إلى الفكر الفلسفي[3] كما أنه يعد من مؤسسي السيميوطيقا الفلسفية التي سيتبناها بيرس من بعده.

[1] السيميولوجيا الجذور المفاهيم الامتدادات عبد الرحمن المهوس ص 59

[2] انظر برنار توسان في كتابه ما هي السيميولوجيا وتخطي لهذه الاسهامات المؤثره من افلاطون الى جون لوك

[3] السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها سعيد بن كراد دار الحوار ص 9

المرحلة الخامسة: سوسيير وبيرس

يتفق الجل الباحثين على أنها المرحلة الحاسمة في تحديد العلم السيميائي إذا كانت السيمائية إشارات متفرقه ودراسات مبتورة حتى هذه المرحلة ستتشيع عند المؤسسين معا في جديد لا لامتداداته[1] وسيأتي بيانها بمزيد من تفصيل.

معالم السيميولوجيا عند سوسيير

السويسري (فرديناند دي سوسير) هو عالم لغوي يعود له الفضل في تشكيل علم الانسانيات ويعد الأب الروحي للبنيوية طرح سوسير في محاضراته[2] إشارات كانت في الباعث لإحياء السيمائية في أوروبا.

يقول في ذلك أن اللسان نسق من العلامات المعبرة عن أفكار[3] وهو بذلك شبيه بأبجدية الصم والبكم وبالطقوس الرمزية وبأشكال الآداب والاشارات العسكرية إلا أنه يعد القاء هذه الانساق من هنا تأتي إمكانية البحث عن علم يقوم بدراسة هذه العلامات داخل الحياه الاجتماعية ويمكن ان نطلق على هذا العلم السيسيولوجيا وستكون مهمته هي تكون اللسانيات سوى جزء من هذا العلم العام وستطبق قوانينها التي سيتم الكشف عنها على اللسانيات.[4]

العلامة عند سوسيير:[5]

يمكن أن نجمل أبرز ما قدمه سوسيير في نقاط التالية:

[1] محاضرات في علم اللغة العامة جمعها بعد وفاته تلميذه شهر البالي وجورج سشهاي

[2] وربما تترجم ان اللغه نظام من العلامات المعبرة عن الافكار

[3] السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها سعيد بن كراد دار الحوار ص 86 98

[4] أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة سيزام قاسم نصر حامد ابو زيد دار الياس

[5] يعبر سوسيير بلفظ نفسية وقد انتقده عدد من الدارسين إذ أن الدال حقيقته مادية

1- أن العلامة وحدة ثنائية المبنى تتكون من وجهين كالورقة وهما الدال والمدلول وحقيقة نفسية[1] تحدث في دماغ المتلقي صورة ذهنية، أما المدلول: فهو الصورة الذهنية التي تستدعيها الحقيقة النفسية في ذهن المتلقي.[2]

2- أن العلاقة بين الدال والمدلول اعتباطية ما عدا الاصوات الطبيعية وهذا الارتباط بين الدال والمدلول وما يسمى بالدلالة.

3- التفريق بين اللغة والكلام وأن العلامة سورة نفسية مرتبطة باللغة لا بالكلام.

4- أن اللغة نظام من العلامات.

السيميوطيقا عند بيرس:

الأمريكي (نشارلز سندرس بيرس) هو فيلسوف وعالم موسوعي كان له اهتمام بالمنطق والرياضيات والفلك وهو المؤسس الفعلي للعلم السيمائية اشتغل معظم حياته بدراسة أنظمة العلامات واضحة العلاقات بينهما رأى بيرس أن هذا العلم هو مرادف لعلم المنطق بمعناه العام إذ لا يمكن دراسة نسق معرفه ما إلا عبر السيميوطيقا، وغلب على منهج بيرس الطابق الطابع المنطقي الرياضي الظاهرات كما وصفه الدارسون وكان هدفه من هذا العلم توحيد التعامل مع مختلف العلوم الإنسانية وإضفاء الطابع العلمي التجريبي عليها[3] كما هو هاجس الوجدان الاوروبي منذ القرن السابع عشر.

العلامة عند بيرس[4]

يعرف بيرس العلامة بأنها: (شيء ما) ينوب لـ (شخص ما) عن (شيء ما) بـ (صفة ما) (المصور) (المفسرة) (الموضوع) (الركيزة)

1- المصور repassentamen هي الحامل المادي للعلامة وتقابل الدال عند سوسيير.

---

[1] يقول سوسيير أن العلامة لا تربط بين الشيء والاسم بل بين المفهوم والصورة

[2] أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة نصر حامد ابو زيد دار الياس ص 17

[3] المرجع السابق

[4] يعزو بعض الدارسين أن هذا التشعب هو سبب الاعراض عن سيميوطيقيا بيرس والتوجه إلى دراسة وتطوير سيميولوجيا سوسيير

2- المفسره interpretant هي الصورة الذهنية لشيء المشار إليه وتقابل المدلول عند سوسير.

3- الموضوع object وهو المرجع أو الشيء المشار إليه في عالم الموجودات.

4- الركيزة ground وهي طريقه الإحالة التي تتجه إليها المصورة ولهذه العلامة أنواع:

1- الأيقونة icon وهي علامة تحيل إلى الشيء الذي نشير إليه بفضل صفات تمتلكها خاصة بها وحدها والمبدأ المتحكم في هذه العلامة وهو التشابه كالصور الفوتوغرافية

2- المؤشر index وهو علامة تحيل إلى الشيء الذي تشير إليه بفضل وقوع هذا الشيء عليها في الواقع والمبدأ المتحكم في هذه العلامة هو السببية كالدخان علامة للنار.

3- الرمز symbol وهو علامة تحيل للشيء الذي نشير إليه بفضل قانون غالبا ما يعتمد على التداعي بين الافكار العامة والمبدأ المتحكم في هذه العلامة هو العرف والاصطلاح

وهذا مجمل ما أمكن للعلامة عند بيرس لأنها شديدة التشعب[1] إن آن بيرس في نهاية مطافه انتهى إلى تصنيف العلامات إلى 66 نوعا ويظل التقسيم السابق هو الأكثر انتشارا وفاعلية في مجال الدراسات السيميوطيقية.[2]

[1] أنظر محاضرات في سيميولوجيا محمد السرغيني دار الثقافة الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة مارسيلو داسكال افريقيا الشرق

[2] معجم سيميائيات فيصل الاحمر منشورات الاختلاف ص 29

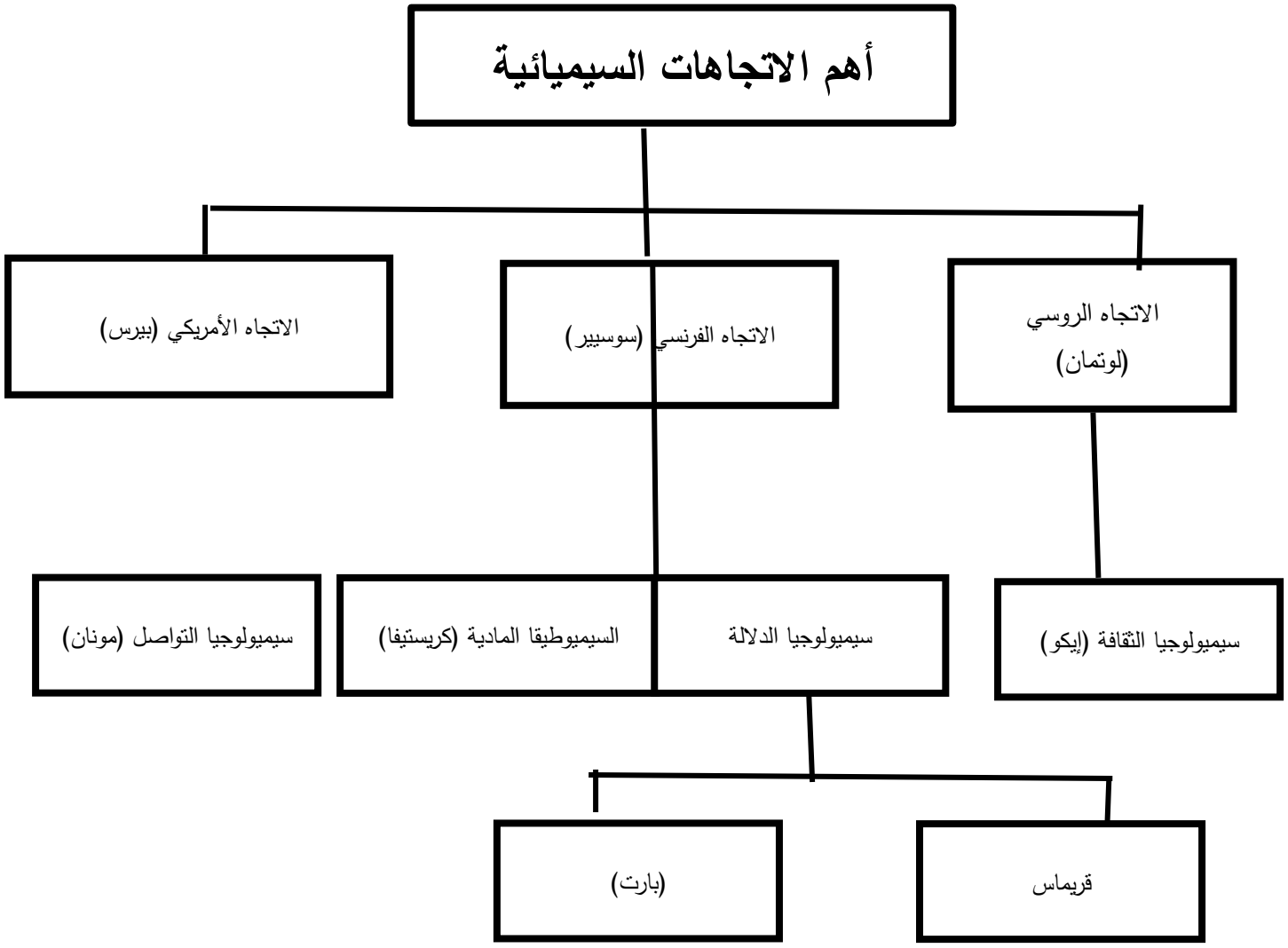

السيمائية عند العرب

تؤكد الجلد الدراسات في التراث الغربي القديم أن العرب قد عرفوا ما يسمى اليوم بعلم السيميولوجيا[1] وإن كانت اشاراتهم مبعثرة في علوم متنوعة كالنحو والبلاغة والتفسير والتصوف وغيرها وسنتناول بعض ما ورد حولها في هذا المبحث.

لفظ سيمياء واستعمالاته

أ- **لغة:** ورد في لسان العرب أن السيمياء مشتقة من الفعل سام ويدل على ذلك قولهم سوم فرسه أي جعل عليه السمات وقيل الخيل المسومة وهي التي عليها وجدنا أنه يعني

[1] انظر سورة البقرة 273 الأعراف 46 سورة محمد 30 سورة الرحمن الآية 41

علامة مما يجعلنا نرى أن هناك تقاربا في المفاهيم والمصطلحات بين العرب والأمم الأخرى.[1]

وفي القرآن ورد هذا اللفظ من دون الياء في عدة مواضع ومنها: "سيماهم في وجوههم من أثر السجود" (الفتح 29) "ونادى أصحاب الأعراف رجال يعرفونهم بسيماهم" (الاعراف 48)

ونلاحظ أن الدلالة التي ذكرها ابن منظور كما ارتبطت بتعرف على الشيء وقد ولدت هذه اللفظة أيضا في عصر الاحتجاج ومنه قول اسيد بن عنقاء الفزاري:

غلام رماه الله بالحسن يافعا له سيماء لا تشق على البصر

ب- **اصطلاحا:**

تعددت استعمالات مصطلح (سيمياء) كعلم عند العرب قديما فقد ولد في كتاب الدار النظيم في أحوال العلوم والتعليم لابن سينا فصل المعنون بعلم السيمياء يقول فيه علم السيمياء يقصد فيه كيفيه تمزيج القوى التي في جوهر العالم الارضي ليحدث عنها قوه يصدر عنها في الغريب وهو انواع منها ما يتعلق بالحركات العجيبة التي تقوم التي يقوم بها الانسان وبعضها متعلق بفروع الهندسة وبعضها الاخر متعلق بالشعوذة وقد ورد في كتاب النموذج العلوم لشمس الدين الفناري الفصل معنون بعلم السيمياء قوله انما نذكر منه الحلال وهو ما يتعلق بتصريف الحروف وفيه ثلاثة أصول ويقدم ابن خلدون فصل في مقدمته لعلم أسرار الحروف يقول فيه المعروف بالسيمياء نقل وضعه من الطلسمات إليه في اصطلاح أهل التصرف من غلات المتصوفة في جنوحهم إلى كشف حجاب الحسن وظهور الخوالق على أيديهم وعلى الرغم من التقارب بين المصطلحين الغربي الا أن السيمياء التي عرفها العرب لا تتصل من حيث هي بالسيمياء[2] الحديثة ويصدر تنبيه أن

[1] الأسس المعرفية للسيمياء أحمد الشيخ علي دار دجلة الأكاديمية ص61.

[2] السيميائية أصولها ومناهجها ومصطلحاتها سعديه عمر البشير ورقة علمية

التراث الغربي لم يخلو من اشارات متفرقه للمفاهيم كأفلاطون وأوغسطين ولوك وفيما يلي نستعرض بشكل موجز مما ورد في التراث من اسهام في هذا المجال.

الجاحظ العلامات غير اللغوية[1]

في مجال الدراسات العلمية الجادة قدم الجاحظ دليلا على عبقريته المشهود بها وهو يرقد الدراسات العلمية مميز نلخص ملامحه في ما يلي:

1- تعريفه البيان بأنه اسم جامع لكل شيء كشف لك قناع المعني أي كلما اوصل السامع الى المعنى المراد واستسوي في ذلك اللغة والإشارة.

2- تعداده والعلامات والاشارات التي تدل على المعنى وهي خمسه أشياء: اللفظ، والإشارة، والعقد، والحال.

تفصيله الاشارات الناقلة للمعاني وشرحه لكيفيتها وتطورها وتحديده للمواقفة الاجتماعية التي تستدعي التعبير بالإشارة الرغبة في سفر بعض الامور واخفائها عن الحاضرين.

الجرجاني (اعتباطيه اللغة والتحول الدلالي)[2]

أهم ما يمكن ان نعثر عليه من افكار سيمائية عند صاحب نظرية النظم والذي تجاوز بها مقوله اللفظ والمعنى:

1- حديثه عن اعتباطيه العلامة اللغوية يقول نصر حامد أبو زيد عن ذلك فألفاظ اللغة عنده أي الجرجاني ليست مجرد علامات وسمات الدالة على المعاني فيمكننا أن نستبدل علامه بعلامه للدلالة عن نفس المعنى وهو قريب إلى حد كبير مما يسميه سوسيير اعتباطية العلامة.[3]

[1] انظر معجم سيميائيات فيصل الاحمر منشورات الاختلاف ص 31

[2] ما هي السيميولوجيا برنار توسان دار افريقيا الشرق ص 50

[3] بتصرف السيميائيات مفاهيمها وتطبيقاتها سعيد بنكراد دار الحوار ص 253

2- آن من مميزات العلاقات اللسانية هو قابليتها للدخول في علاقات تركيبيه الى جانب التحول الدلالي بحيث تتحول العلامة في سياقه معين الى علامه ذات دلاله مركبه يتوجد مدلولها إلى دال باحثا عن مدلول آخر.

الرازي العلاقة بين الدال والمدلول:

يحدد الرازي أنواع العلاقات بين الدال والمدلول في اللغة ويقول في ذلك الالفاظ اما ان تدل على المعاني بذواتها او على وضع الله اياها أو بوضع الناس أو يكون الاول بوضع الله والباقي بوضع الناس ويقول ايضا او يكون الاول بوضع الله والباقي بوضع الناس ويقول ايضا عن أن الحكمة في وضع الالفاظ للمعاني راجع الى ان يعرف غيرهما في ضميره ليمكنه التوسل به والاستعانة بالغير ولا بد لذلك التعريف من طريق وطرق كثيره مثل الكتابة والإشارة والتصفيف باليد والحركة بسائر الاعضاء وهذا ما يذهب اليه أصحاب الاتجاه السيميولوجي اليوم وهكذا نجد أن السيمياء موجودة في علم في علوم المناظرة والاصول والتفسير والنقد فضلا عن ارتباطها الوثيق بعلم الدلالة الذي كان يتناول اللفظة واثرها النفسي كذلك وهو ما يسمى بسوره الذهنية والامر الخارجي عند المحدثين فالواقع بقول أن المساهمة التي قدمها.

المناطقة والأصوليون والبلاغيون العرب مساهمة مهمة في علم الدلالة انطلاقا من المفاهيم اليونانية وقد كانت محصورة ضمن اطار الدلالة اللفظية وتوصل العرب إلى تعميم مجال أبحاث دلالة على كل أصناف العلامات ومن الواضح أنهم اعتمدوا اللفظية نموذجا أساسيا كذلك فأقسام الدلالة عند العرب قريبه من تقسيم بيرس وتبقى ابحثهم التي تتناول بعين نوعيه دلالة الالفاظ المركبة أو بوجه عام العلامات المركبة وتحليل دلاله المؤلفة من تسلسل عده توابعه دلاليه مدخلا جديدا إذا منفعة قصوى للسيماء المعاصرة.[1]

السيميوز: السيرورة المنتجة للدلالة.

[1] علم الدلالة عند العرب عادل الفاخوري دار الطليعة ص 70

السيميوز في تصور سيرورة التي تشغل من خلالها شيء ما كعلامة وهذه السيرورة مكونه من المصورة والمفسرة والموضوع.

المحايثة:

التحليل المحايث لا ينظر إلى النص إلا في ذاته مفصول عن أي شيء يوجد خارجه والمحايثة بهذا المعنى هي عزل النص والتخلص من كل السياقات المحيطة به فالمعنى يتجه نص مستقل بذاته ويمتلك دلالاته في انفصال عن أي شيء آخر.[1]

الدلالة:

هي سيرورة لإنتاج المعنى وهذه السيرورة هي الارتباط بين الدال والمدلول عند سوسير فلا يمكن فصل أحدهما عن الآخر والعلاقة بينهما تلازمية.

المعنى:

المعنى عند بعضهم معنيان المعنى الاصطلاحي الذي يتشكل من عناصر لغويه لم يطرأ عليها.

تغير تغيير، دلالي والمعنى الايجابي يتألف من عناصر شكليه تحمل دلالات متعارف عليها في مجموعة لسانية معينة ويرى المعاصرون أن الأصول أن الأصل الواحد هو المعنى الذي تدركه في الإحاطة الأولى أما معنى المعنى ما هو الدلاله التي تشير الى السياقات الممكنة التي تشتمل عليها العلامة ولا يفرقون في ذلك بين اللغه ووسائل الاتصال الاخرى من أشاره أو طقوس أو غيرها.

التأويل:

التأويل هو أخذ المعنى على غير معنى الكلمات يتجاوز الظاهر إلى الخفي وقد تدخلت حدوده في كثير من الأحيان مع مصطلحين آخرين هما الشرح والتفسير غير أنه يمكننا أن نزعم أن معظم الباحثين قد استقروا على تفسير خاص بدراسة الألفاظ والجمل

[1] المرجع السابق

دراسة معجمتا ونحوية وبعلو الشرح جميعا بين الدراسة الدلالية والتفسير وسرد الاخبار ارتباط وثيق بمفهوم الدلالة لأن الكلمة لا تلتقط عند حدود التعيين اي تحديد الشيء الذي نحتت من أجله الكلمة بل تتخطى ذلك الى سياقات ضمنيه ليست اصليه تتعلق بالوضع الثقافي وهناك اجتماع اجماع على تعدد الدلالات لكل من الكلمة ووسائل الاتصال غير اللسانية.

المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي

لقد كان المصطلح سيميائي بوادر وارهاصات في التفكير الغربي وتفكير العربي حيث ظل المصطلح عند الاغريق والعرب القدامى والمحدثين والاوروبيين في فوضى من المفاهيم غير محدده الحقول وعليه كانت هذه الدراسة لتحديد المصطلح عند الغرب ثم الوقوف على اختلاف الترجمة للمصطلح عند العرب المحدثين في دراستهم السيمائية ثم تحديده عند الغربيين الذين اختلفوا في ضبط المصطلح فتعددت المصطلحات بينهم في سيميائيات فهل نقول سيميولوجيا وسيماتيك أو سيمياء؟

يعد الحديث عن المصطلح النقدي في الدرس العربي مسألة هامة أمام النقد والباحث الغربي في فهمه وادراكه لمدلول المصطلح في الحقل النقدي باعتباره المفتاح لفهم الاجراء النقدي لتحليل النصوص العربية وكونه الرسالة التي تصل بين الفكر الغربي والفكر العربي.

وتبقى اشكالية الطباعية والترجمة وفهم المعنى امامه عدديه المصطلح وتطوره والبحث عن توحيده من المسائل الهامة في اشكالية المصطلح.

ويعد المصطلح القناة التي تصل بين المتكلم والمتلقي فهو الدال العامل على الدال العامل لمدلول وعليه فهو عباره عن كلمة أو مجموعة من الكلمات تتجاوز دلالتها اللفظية والمعجمية إلى تأطير التطورات لحظات هينا والمصطلح بهذا المعنى هو الذي يستطيع الامساك بالعناصر الموحدة للمفهوم والتمكن من انتغامها في قالب لفظي[1] ولا علم من

[1] أبرير بشير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب مجلة المخبر أبحاث في اللغة والادب

المصطلحات النقدية البارزة في الساحة النقدية مصطلح سيمياء الذي عرف فوضى مصطلحية كبيرة جدا وأخذ زوايا متعددة حتى وإن أخذ فشل المشروع مكانته كمنهج نقدي له جهاته في معالجة النصوص الأدبية خاصه بعد أن تأكد فشل المشروع البنيوي الذي انغلق على نفسه غير سامح لها بالتجول في فضاءات النص الخارجية وإن كان المصطلحات الشائعة لعلم العلامات هما مصطلح الفرنسي دولية أخرى له.[1]

ومنه سنتطرق إلى لمحة تاريخية لمصطلح السيمياء وكيف كانت بوادره في الفكر الغربي والفكر العربي وهل تدخل في بدايات مفهوم السيمياء وماذا عن اشكالية الترجمة وتعددية المصطلح عند العرب المحدثين؟.

1- بوادر سيمياء في التراث الغربي القديم:

عرف التراث الغربي القديم دراسات مختلفة في العلوم والمباحث المعرفية المتباينة ومنه تؤكد جل الدراسات أن العرب القدامى قد عرفوا ما يسمى اليوم بعلم السيميولوجيا وان كانت اشارتهم مبعثرة ومتناثرة في أحضان علوم متنوعه علم النحو علم البلاغة وعلم التفسير وعلم التصوف وغيرها واذا كان الأمر كذلك فإننا اليوم أشد الحاجى إلى اكتشافها وتصفيتها من الشوائب الاخرى لأنها كالمعادن النادرة لا توجد إلا وهي مختلطة بالتراث وتأبى إلا أن تكون كذلك وما علينا إلا اشعال مفاتيح واليات واجهاد عقولنا لنيلها وحقا فتراثنا العربية قد خلق أفكار سيمائية عميقه وقيمة لا تنتظر إلا التصفية والترتيب لنحصل على سيميائيات بأصول وقواعد عربية خالصة وليس هذا الكلام تعصبا منا للتراث وانما هي الحقيقه فالسيميائيه كانت من اهتمامات العرب قديما ضمن دراستهم المختلفة كالبلاغة وعلم الدلالة وعلم اللغة والفلسفة ومنه سنحاول الوقوف على مصطلح السيماء بين المفهوم اللغوي والاصطلاحي في التراث الغربي القديم.

[1] فيصل الاحمر المعجم السيميائيات الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف الجزائر طبعه 2010 ص 29

المفهوم اللغوي:

لقد ورد مصطلح سيمياء في معجم لسان العرب لابن منظور وفي مادة نحو قوله السيمة والسيمياء العلامة وسوم الفراسة الفرس جعل عليه السمة ويقول الجوهري السومة بالضم العلامة نجعل على الشاة[1]، وقد ورد التنزيل العزيز يقول تعالى[2]: "تراهم ركعا سجدا يبتغون فضلا من الله ورضوانا سيماهم في وجوههم من أثر السجود" وقوله: "تعرفهم بسيماهم لا يسألون الناس الحافا"[3]، إذا ولد مصطلح سيميا بمعنى العلامة في القران الكريم ويريد في لسان العرب قول الراجز:[4]

غلام رماه بالحسن يافعا له سماء لا تشق على البصر فالسيمياء في البيت الشعري بمعنى العلامة كما نجد تقاربا في المفاهيم والمصطلحات بين اللغة العربية واللغة الغربية حيث يمكن أن ينتقل مصطلح السيميا من اللغة اليونانية ويخضع لقوانين اللغة العربية وقد يكون العكس ذلك أن "السيميا" العربية تشبه الغربية إذ يشتركان في ثلاثة حروف.[5]

إن كلمة السيمياء العربية التي تقابل السيميوطيق أو السيميولوجيا عند الغربيين كلمة عربية أصلا وفرعا ومولدا بدليل الاشتقاقات المختلفة التي جاءت بها من جهة وكثرة النصوص الفصيحة الرسمية التي وظفت فيها الأوامر لولا بدلولا التي أشارت وأمن الدراسات والابحاث المختلفة وبشير عبد الجليل عبد الجليل مرتاض الى المفارقة الغربية في البنيه الصوتية والفنون لكلت الكلمتين العربية سيمياء والإغريقية سيمون.

إن الكلمة الغربية مؤلفة من صامت (س) + صائت (مم) + صائت (آلف) + صامت (همزة) بينما الكلمة الإغريقية مؤلفة من: صامت (سين) + صائت (قريب من الياء) (ميم) + صامت (ياء) + صائت (واو) + في النهاية نون لا بلفظ : أي c+v+cc+v+c[6] توجد

[1] المرجع نفسه، ص ن

[2] سورة الفتح الآية 29

[3] سورة البقرة الآية 273

[4] ابن منضور، لسان العرب ص 372

[5] فيصل الأحمر معجم السيميائيات ص 30

[6] عبد الجليل مرتاض دراسة سيمائية في الرواية والتراث منشورات الجزائر ط 2005 ص 11

هذه المفارقة الغريبة في البيتين الصوتية والفنولوجية، توجد مفارقة أخرى أشد عجبا حيث الدال الصوت المتشابه في ما يدل على مدلول متشابهة أيضا مشتركة إن لم تكن احداهما أخذت من الأخرى وهذا الأمر لا يتعلق باللغة العربية فقط لأن الكلمة الإغريقي قديما ومثلها العربية بل يتعلق أيضا بالسامية الام او حتى باللغة البعيدة التي انبثقت منها السامية والحميه ومن ثم فلا توجد لغة ساميه تدعى او يمكن لها ان تدعي الأصالة[1] ولعل هذا يوضح التداخل بين اللغات في كثير من المفاهيم والمصطلحات.

المفهوم الاصطلاحي:

لقد اختلفت الدراسات والبحوث حول معنى والدلالة بمختلف توجهات الباحثين والدارسين من العرب القدامى وصوليين وبلاغين ولغويين ومناطق فلاسفة ومتصوفة وحق العرب والمحدثين إذ كان البحث في دلالة الكلمات من أهم ما لفت اللغويين العرب وأثار اهتمامهم وتعد الأعمال اللغوية المبكرة عند العرب مثل تسجيل معاني من القرآن الكريم والحديث عن حجاز القران والتأليف في الوجوه والنظائر في القران ومثل غريب انتاج المعادن الموضوعية ومعاجم الالفاظ وحتى ضبط الصحف بالشكل يعد حقيقة عملا دلاليا لأن تغيير الضبط يؤدي إلى تغيير

وظيفة الكلمة وبالتالي إلى تغير المعنى[2] وهو من القضايا التي يهتم بها العرب ولا علم من بين دراسات الدلالية في الدرس العربي نذكر:

محاولة ابن فارس الرائدة في معجمه المقاييس حيث ربط المعاني الجزئية للمادة بمعنى عام يجمعها

محاولة الزمخشري الناجحة في معجمه أساس البلاغة التفرقة بين المعاني الحقيقية والمعاني المجازية

[1] ينظر: المرجع نفسه ص ن

[2] أحمد مختار عمر، علم الدلالة عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة القاهرة 2006 ص 20

وقد كان من الدرس الدلالي اهتمامات الأصوليين وعلماء الكلام والفلاسفة المسلمين اذ تناولت بحوثهم موضوعات مثل: دلالة اللفظ ودلالة المنطوق ودلالة المفهوم وتقسيم اللفظ بحسب الظهور والخفاء والترادف والاشتراك والعموم والخصوص والتخصيص والتقيد[1] وهذه من المواضيع التي كانت محط اهتمامهم آنذاك.

وكما نجد دراسات واشارات كثيرة المعنى في مؤلفات الفارابي وابن فارس وابن رشد وابن حزم والغزالي والقاضي عبد الجبار وغيرهم،[2] واذا اهتموا بالمعنى والبحث في بعض البحوث كما فيهم مخطوطة تنسبوا لابن سينا تحت عنوان كتاب أحمد ابراهيم بن مساعد الانصاري ولد في المخطوطة فصل تحت عنوان علم السيمياء وكذلك ابن خلدون خصص فصل في مقدمه لعلم أسرار الحروف في علم أسرار الحروف هو كما يقول المسمى بالسيمياء.[3]

ويشير الجاحظ الى المعاني والالفاظ فيقول حكم المعاني خلاف حكم الالفاظ لان المعاني مبسوطة الى غير ذلك وممتدة الى غير نهاية وأسماء المعاني خمسه اشياء ولا تنقص ولا تزيد اولها اللفظ ثم الإشارة ثم العقد ثم الخط ثم الحالة تسمى نصبه والنصبة هي الحال الدالة التي تقوم مقامه تلك الاصناف ولا تقتصر على تلك الدلالات فهو هنا يفضل اللغة على باقي العلامات الاخرى ومساله البيان عندهم مرادف للدلالة وهو كل ما يكشف الغموض سواء كان لغة او غير ذلك لذلك نجده يقول ومتى دل الشيء على معنى فقد اخبر عنه وابنه كان صامتا وأشار إليه، وابن كان ساكنا فهذه هي الدلالة.

كل ما يوصل إلى معنى معين ومعروف أن السيميائيات تبحث في اتساق الدلائل كلها.[4]

---

[1] ينظر المرجع نفسه ص ن

[2] المرجع نفسه ص 21

[3] آن إينو وآخرون السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ رشيد بن مالك

[4] فيصل الأحمر معجم السيميائيات ص 32 33

ولم يتوقف الاهتمام بالسيمياء في دراسات علم الدلالة بل نجد اهتمامات البلاغيين التي تمثلت في دراسة الحقيقة والمجاز وفي نظرية النظام لعبد القاهر الجرجاني[1] في القرن الخامس اتكلم عن اللفظ والدلالة والاختيار والتأليف في الكلمات لضبط المعنى في السياق وتحدث الجرجاني في دلائل الاعجاز عن المعاني النفسية والترتيب وكيفيه اسهام هذه الاشياء في تغيير في تغير الدلالة كما اشار إلى أن الدلالة لا تأتي من الجانب الشكل المكتوب فقط وانما للسياقة دور مهم جدا في الكشف عن الدلالات الخفية كما تحدث عن التحول الدلالي بحث تتحول العلامة في سياق معين الى علامه ذات دلاله مركبه يتحول مدلولها إلى دال باحثا عن مدلول آخر وهذه خاصة تمتاز بها العلامة اللغوية دون غيرها من العلامات الدالة الأخرى وذلك تحت ما يعرف بالمجاز والاتساع والتضاد وكلامه هذا هو بالضبط ما يتحدث عنه الحداثيون وذلك تحت ما يعرف بالمجاز والاتساع تحت مصطلح المعنى كما عند وجدان والأولانية والثانيانية والثالثانية عند بورس[2]

وكما اهتم العرب القدماء بعلم الدلالة حيث شاع عند اللغويين والأصوليين والفلاسفة وفقهاء اللغة العرب بأن الاشياء متعددة للوجوه فهي موجودة في العيان وموجودة في الأذهان وموجودة في اللسان وكل وجود له آلياته وطبيعته الخاصة فالأول دل على المرجع وهو ما يحدد أن الوجود الموضوعي للشيء ويشير الثاني إلى المدلول أي المفاهيم أما الثالث فيحيل إلى الدال وهو الأداة الأولى في التعرف على العالم الموجود خارج الذات المدركة[3] ففي تحديدهم لدلالة اللفظ نظروا إلى الأشياء من ثلاثة زوايا المرجع والدال والمدلول وهو تقسيم ثلاثي العلامة يمثل تقسيم "بورس".

ويمكن أن نرجع أصول علم السيمياء الحديث وبدايته إلى بداية الفلسفة بالفعل فإن معظم المذاهب والتيارات الفكرية الكلاسيكية قد تعرضت لعلم السيمياء بشكل أو بآخر وفق

[1] أحمد مختار عمر علم الدلالة ص 21

[2] ينظر فيصل الأحمر، معجم السيميائيات ص 33 34

[3] سعيد بنكراد السيميائيات النشأة والموضوع مجلة الفكر، الكويت، العدد 3، المجلد 35.

أغراضها المنهجية وليس من مبالغة في القول أن الفكر الغربي استطاع أن يوصل في مرحلته المتأخرة إلى وضع شبه النظرية لهذا العلم سبقه الابحاث المعاصرة إلى هذا المجال.

إن تأثر العرب بالمدرسين "اليونانية" المدرسة "المشائية" والمدرسة "الميغارية" "الرواقية" لا يقبل الشك كما يبدو عبر المفاهيم والمصطلحات الشائعة في علم الدلالة عندهم ومن الطبيعي أن يكون أوائل الفلسفة العرب كالفارابي وابن سينا قريبين جدا من المعطيات اليونانية[1] وكان تقسيم العرب للعلامة قريبا جدا من تقسيم تونس وهذه المسالة تتكلم عنها المتصوفة أو ابن غربي وخاصة في نظرتهم الشمولية لكون خاب عربي يتعامل مع حروف اللغة كما يتعامل مع كل الموجودات وينظر اليها من خلال ثنائية البال من والظاهر وهذه النظرة سيطبقها علم الكلام دلالة الكلمات لها جانبين جانب دلالتها الإلهية القديمة وجانب دلالتها البشرية الحادثة الدلالة في حالة الأولى من حيث الباطن ذاته بمعنى الدال وهو المدلول الدلالة في الحالة الثانية فهي دلالية عرفية وضعية اعتباطية،[2] وهذه المراتب للوجود عند ابن عربي تماثل مقولات افلاطون الوجود البشري المنال أو عمل الصانع أو عمل الصور يصطلح عليه ابن غربي بالوجود لا بشرط ووجود بشرط شيء ووجود بشرط لا شيء يصطلح عليه بورس بالأولانية وحاول أن ينقل النموذج الصوتي للوجود ليطبقه على عالم الدلائل أي أنه حاول دراسته نظام الدلائل يحتل في مكانته الخاصة دون عزلة عنه.[3]

فقد استفاد "بورس" من المفاهيم الفلسفية في دراسته للسيمياء أما ابن عربي فكان تركيزه على الجانب الفلسفي الصوفي أما في مسألة الإشارة القائمة على وجود الدال والمدلول فقد حددها أبو حامد الغزالي على أربعه محاور هي الوجود العيني والوجود الذهني والوجود اللفظي والوجود الكتابي فشيء له وجوده العيني كالشجرة نابتة في الأرض ثم يكون لها

[1] حلفاوي بعلي التجربة العربية في مجال السيمياء، بسكرة، 15 ، 16.

[2] فيصل الأحمر معجم السيميائيات، 34.

[3] المرجع نفسه ص 33.

وجود ذهني وهو أن ينشأ لها في ذهن الانسان صورة لقوم في الذاكرة ويأتي الوجود اللفظي، وهو كلمة (ش ج ر ة) يتحول الوجود اللفظي إلى كتابة.[1]

وحركة الاشارة هذه شرحها ابو حامد الغزالي دون ان يطلق عليها مصطلح الإشارة وهي العلامة اللغوية عند فرديناد دي سوسير.

وعلى هذه الأساس فان تشبع علماء المسلمين على اختلاف تخصصاتهم العلمية ومنطلقاتهم الفكرية بالثقافة الدينية جعل الاطار الذي دارت فيه أبحاثهم الدلالية لا يكاد يخرج عن اعتبار الكون دالا على خالقه يتساوى في ذلك المعتزلة والمتصوفة وغيرهم فالمعتزلة يرون أن الله نصب أمام أعيننا العالم دلالة وعلامة على وجوده وقدرته أما المتصوفة نجدهم يتحدثون عن كلام الله اللغوي في القرآن وكلمات الله المنشورة في رق الوجود ويوازن بين الكلام اللغوي والكلام الوجود وضرورة قراءتها وفهم كلا منها في ضوء الآخر[2] وعليه كان البحث في دلالة الألفاظ عند العرب مختلفان عند الأصوليين واللغويين وعلماء البلاغة والمنطق.

المصطلح السيميائي وإشكالية الترجمة عند العرب المحدثين:

إن مهمة تحديد مصطلح (السيمياء) وإعطاء مفهوم له في الدراسات العربية الحديثة من الأمور الصعبة جدا لهذا السبب تعددت الآراء في تعريفه وفي تحديد مصطلح دقيق له سواء في اللغات الغربية أو في اللغة العربية"،[3] لقد عرف هذا العلم فوضى مصطلحيه كبيره ولم يبقى المصطلح مختلفا بين لغة ولغة أخرى بل حتى في اللغة الواحدة الذي يشير كريستال ديفيد في اللغة الإنجليزية وحدها (seminasilog ; seméiology; significs;) semiotics; semiology) أما غريماس فيشير إلى أهم المصطلحات المتقاربة لهذا

[1] عبد الله محمد الفدامي الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية الهيئة المصرية ص 46.

[2] حنفاوي بعلي التجربة العلمية في مجال السيماء دراسة مقارنه مع السيميولوجيا ص 159.

[3] المرجع نفسه ص13.

المفهوم وهي رمتها تقع في المعاجم السياحية السيميائية المختصة أبرزها sémiologie – semitique – semanalge – sémasiologie – séméologie.

ورغم هذه التعددية الدولية للمصطلح الغربي إلا أن أشهرها على الاطلاق هما[1] الانجليزي sémiotics – الفرنسي sémiologie

وقد عرف مصطلح السيمياء المنقول من المصطلح الغربي الحديث والمستقبل اليونانية بمعنى الدليل عددا كبيرا من الألفاظ في الخمسين سنة الأخيرة في اللسانيات العربية الحديثة منها علم الدلائل علم العلامات علم الدلالة علم المعنى علم دراسة المعنى علم العلاقات علم الاشارات علم الرموز علم الأدلة الأعرابية العالمية علم السيمياءات بالإضافة إلى المصطلحات جاءت كلها بدلا من مصطلح (sémiologie) و (Sémiotique)[2] وبذلك عرف المصطلح فوضى أثناء نقله الى العربية وهذا ناتج عن عدم الفهم والوعي الجيد للمصطلح وقد يكون ذلك بسبب محاوله تطويعه ليتماشى وسلاسة اللغة العربية كما قد يرجع ذلك الى تعصب الكثير من الباحثين للتراث فيحاولون ايجاد مقابل له في تراثنا العربي.[3]

إلا أن المصطلح يبقى كم مفهوم يحاول الباحث الغربي ترجمته وادراكه هو فهمه والبحث عن ما يقابله أو يقارب معناه في اللغة العربية ومن الجهود العربية الحديثة في الوطن العربي الاستميائية المبكرة منذ منتصف السبعينات والتي تأسست خلال الثمانينات في المغرب العربي نجد عبد الملك مرتاض مثلا يستحسن مصطلح السيميائية وكذا رشيد بن مالك يستخدم سيميائية من خلال مؤلفات السيميائية أصولها وقواعدها وكذا كتابة مقدمة في السيميائية السردية ويترجم الطبيب عليه فقد تعددت وتباينت الآراء من باحث إلى آخر

[1] فيصل الأحمد معجم السيميائيات ص 11.

[2] ينظر عبد الله بوخلخال مصطلح سيميائية في البحث اللساني العربي الحديث الجزائر 1995 ص 75.

[3] فيصل الاحمر معجم السيميائيات ص 14.

حول مصطلح السيميائيات وتسميه علم العلامات لعبد السلام المسدي الاكثر دلاله على المفهوم الغربي.[1]

حيث نجد تداول استعمال مصطلح السيميائية عند العرب المحدثين ومنه يمكن القول أن السيميائية ظلت عند الاغريق والعرب القدامى والمحدثين والاوروبيين مختلطه المفاهيم غير محدده الحقول حتى جاء الرائدان الفعليان لها وهما الامريكي شارل ساندرس بورس 1839 1914 هو السويسري دي سوسيير 1857 1913.[2]

ومنه كيف كانت بداية ظهور مصطلح السيمياء عند الغربيين وهل نقول السيسيولوجية أو السيميائية؟

السيميولوجيا أو السيميائية:

لقد مرت في السيميائية عبر مراحل في تطورها العلمي حيث يعود تاريخ السينمائيات إلى ألفي سنة مضت كما يقول امبرتو ايكو الذي يتكلم عن السيميائيات القديمة على النحو التالي: إن الرواقيين stoiciens هم أول من قال بأن للعلامة signe دال ومدلول وارتكزت سيميائيات المعاصرة على اكتشافاتهم الأولى وعندها أقول بدراسة العلامة يقول إيكو فإني أقصد كل أنواع العلامات وكل أنواع السيميائيات أي ليس للعلامة اللغوية فقط وانما ايضا العلامة المنتشرة في شتى مناحي الحياة الاجتماعية في اللباس ونظام الأزياء والموضة سائدة في مجتمع ما تشكل علامات أو أنظمة تختلف من مجتمع إلى آخر مثل آداب التحية في اليابان علاقات الزواج وتقاليده نظام المطبخ واشارات المرور على هذا بشكل علامات واشارات ودلالات ...[3]

فيشير امبرتو إيكو إلى أن العلامة لا تتوقف دراستها على الجانب اللغوي فقط بل حتى غير اللغوي في حياتنا اليومية فالعلامة المنتشره باختلاف المجتمعات والثقافات التي تحمل

[1] ينظر فيصل الاحمر معجم كيميائيات ص 15 16.

[2] ينظر آن إينو واخرون السيمياء أصولها وقواعدها ص 30.

[3] ميشال عريفة وآخرون السيميائية أصولها وقواعدها ترجمه رشيد بن مالك الجزائر 2002 ص 21.

[3] فاطمة الطبال بركة النظرية 1993 ص 217.

اشارات الدالة وبذلك فان العلامات تمثل نموذجا خاصا من الاشارات يجب تميزه من سائر الانظمه السيمائية فالعلامة تتضمن دالا له مدلول مثلها في ذلك مثل أي نموذج من الاشارات إلا أن العلامات على عكس الاشارات الاخرى لا تستطيع ان تنتظم في بناء سيميائي جديد حتى لو كانت تنتمي الى نظام أوسع من الاشارات التي يتم انتقاؤها بحرية...[1]

وإذا أردنا أن نضبط مصطلح السيميائية فإننا نقف أمام اختلاف المصطلحات التي تعود إلى اشكالية الترجمة وذلك لمحاولة الاقتراب من المعنى ما قد تعود إلى وجود مصطلحات متباينة لاختلاف الاقليم إذ نجد تمسك الباحث بمصطلح سيميولوجيا وآخر حول مصطلح السيموطيقة فهل هناك اختلاف بين هذه المصطلحات أم أنها تدور حول علم واحد يهتم بدراسة الدلائل والكشف عن المعنى؟

يعود مصطلح السيميولوجيا إلى الأصل اليوناني الذي يعني علامة الذي يعني الخطاب والذي نجده مستعملا في كلمات مثل علم الاجتماع علم الاديان علم الاحياء[2] ولقد ظهر مصطلح السيميائية أولا سنة 1752 في مجال الطب العلاجي أو الطب النفسي وهو دراسة علامات المرضى واعراض الموت الجسدية واللفظية وما زال حتى يومنا هذا ماده تدرس في مجال الطب وبذلك يعتبر مصطلح السيميولوجيا الذي يحمل مفهوما جديدا يشكل اسما من الطب يدرس أعراض الأمراض ومرادفه[3] ويتضح ذلك أنه كانت السيسيولوجيا الطبية تمتنع بنوع من الأسبقة التاريخية بهذا المعنى فقد ظهرت كلمة للمرة الأولى في القرن السادس عشر.

فإنها تتضوي انضواءا مشروعا تحت السيميولوجية العامة[4] إذا كان استعمال السيميولوجيا في المجال الطبي ثم انزلقت في الكلمة من هذا المجال وتسريب منه لاحقا هكذا في تصنيفه للمعارف يقابل الفيلسوف الانجليزي لوك بالفيزياء والممارسة وتغطي هذه

[1] برنار توسان ما هي السيميولوجيا بيروت لبنان الدار البيضاء المغرب الطبعة 2000 ص 9

[2] عبد الله بن خلخال مصطلح السيميائية جون ماري

[3] فاطمة الطبال بركة النظرية 1993 ص 217.

[4] المرجع نفسه ص ن

المصطلحات العلوم الاخرى والاخلاق ونشير أيضا إلى أن السيميائية حملت معنى عسكريا.[1]

فمفهوم السيمياء كان ضمن مختلف المجالات والميادين وفي بداية القرن التاسع عشر ظهر عمل لغوي للعالم السويدي (adolf narren) (1925-1954) بعنوان "لغتنا" خصص قسما كبيرا منه لدراسة المعنى مستخدما المصطلح (semiology)[2] ومنه نلحظ اتساع لاستعمال مصطلح في مختلف المجالات إلا أنه لا ينبغي أن يقع التباس بخصوص الدلالية إذ أن هذا المصطلح الجديد يشير في البداية إلى المادة التي تعني بمعنى الكلمات وقد أضحى ينطبق على كل السيميائيات ولكن من جهة ترتكز على معنى العلامات.[3]

يتم استعمال اللفظين سيميولوجيا وسيميائيات في العديد من المواقف بدون تمييز غير أن اللجنة الدولية للسيميائيات في جانفي 1969 قبلت مصطلح باعتباره يغطي معنى اللفظين دون أن تلغي استعمال سيميولوجيا وغالبا ما يستعمل في فرنسا مصطلح السيميائيات بمعنى السيميائيات العامة على السيميائيات الخاصة مثلا: سيميولوجيا الصورة باعتبارها نظرية دلالة الصورة وتحل في الوقت نفسه على تطبيقاتها سيميولوجيا الصورة كتحليل لوثائق تستعمل وسائل السيميائيات.[4]

وعلى هذا الأساس تتمظهر الحدود بين سيميائيه وسيميولوجيا كما في التصريح الذي ادلى به غريماس في جوان 1974 لروجي بول دورا في صفحتي خصصتها جريده كوماند لعلم الادلة يقول أعتقد أنه لا يجب أن نولي أهمية للنزاع حول الكلمات في الوقت الذي تنتظرنا فيه أشياء كثيره عندما تتعلق الامر منذ ست سنوات في سنه 1968 بإنشاء جمعية دوليه كان يجب أن تختار بين المصطلحين تحت تأثير جاكسون وبالاتفاق مع "ليفي

[1] المرجع نفسه ص 23.

[2] ينظر أحمد مختار عمر علم الدلالة ص 23.

[3] ينظر جون ماري كليكنبارغ السيميولوجيا أو السيميائية الموضوعات والأهداف ص 23.

[4] ينظر جون كلود دومينجور المقاربة السيميولوجية جمال بالعربي الجزائر 2007 ص 40.

ستراوس، وبنفست وبارت وأنا شخصيا وقع الاختيار على السيمائية غير أن مصطلح السيسيولوجيا جذور عميقة في فرنسا مما أدى إلى الاحتفاظ بالتسمين، واليوم لنا انطباع بأن الأمر يتعلق بشيئين وهذا بطبيعة الحال خطأ بناء على نصيحة بلمسيف "يمكن أن نفهم من السيميائيات الأبحاث الخصوصية المتعلقة بالمجالات الخصوصية وتكون سيميولوجيا النظرية العامة لكل هذه السيميائيات"[1]

وبذلك يمكن القول أن السميولوجيا أو سيميائيات تطمح إلى أن تشكل علما للدلالة يهدف إلى فهم سيرورات نتاج المعنى من منظور التزامني وتبدو مثل لغة تحددها طريقتها أكثر من موضوعها لأنه يفترض في كل واقعة أو ظاهرة أن تكون قابلة لنعتبرها قادرة على الاشتغال فتشكل دال ونظر إليها إذا من منظور سيميائي، إن سيميائيات هي أساسا في مستواها الاعلامي متعددة الاختصاصات على اعتبار أن حقلها يعني بفهم ظواهر متعلقة بانتاج المعنى في أبعاده الإدراكية والاجتماعية والتواصلية، إنها مجال بحث أكثر من اختصاص في حد ذاته له منهجيته الموحدة وموضوعه المحدد.[2]

ويبقى المفهوم العام هو البحث عن المعنى في الدراسات اللغوية أو غير اللغوية ويبقى مصطلح سيميائية في اللغة العربية مقارب لمصطلح في اللغة الأجنبية وذلك لكثرة استعماله وتداوله في الدراسات العربية وفي الدراسات الغربية خاصة بعد ظهور مدرسة باريس السيميائية السردية لغريماس حيث أخذ استعمال مصطلح السيمائية في اتساع لدى الابحاث والدراسات باريس مثل عنوان كتاب لغريماس وكوتيس dictionareis raisonné de la semiotique du sens وكتاب لغريماس بعنوان simiotique theorie du longage elessais ومنه فقد شاع استخدام مصطلح السيميائية.

وقد كثير من الدراسات لهذه المدرسة وغيرها وبذلك حاولنا ضبط مصطلح السيمياء وتحديد ملامح التغيير وكذا التداخل بين المفاهيم وبين الفكر الغربي والفكر العربي حيث

[1] رشيد بن مالك قاموس مصطلحات 2000 ص 124.

[2] جان كلود دومينجور المقاربة السيميولوجية ترجمة جمال بالعربي ص 45 46.

وجدنا أن العرب القدامى قد تكلموا وافاضوا الحديث عن العلامة ودلالته السيمياء كإجراء نقدي في دراسة النصوص ولا التلميح حول آليات التحليل الأولى لهذا العلم الجديد وأما العرب المحدثين فقد وجدوا اشكالية في تلقي المصطلح الغربي بين السيميولوجيا أو السيمائية فعرف المصطلح التعددية باختلاف ترجمه المنظرين ويبقى الفكر الغربي منشطرا ذو اتجاهين فهناك من يميل الى تصور بولس مصطلح وهناك من يميل الى تصور لمصطلح إلا أن الدراسات الغربية بعد بورسعيد في مركز حول مصطلح السيميائية وذلك بعد ظهور التحول في الدراسات الكيميائية بعد ميلاد مدرسة باريس السيميائية السردية لغريماس.

دي سوسيير وهو اتجاه ساعد في تطوير هذا العلم وضبط أسسه ومصطلحاته مثل في ذلك مثل اي فروع من فروع اللسانيات يؤكد على دراسة أنظمة الاتصال غير اللغوية بخاصة وقد حبذا هذا الاتجاه كثير من الدارسين والنقاد من بينهم رولان بارت وبيردو وغاليماس وكورتيس ومحمد عزام ورشيد بن مالك وعبد الكبير الخطيبي في بعض أعمالهم.[1]

وهؤلاء جميعا ركزوا في أعمالهم على تطبيق مفاهيم اللسانيات في شكلها البنيوي ووجهاتها الدلالية الموصلة بالحياة الاجتماعية للأفراد والجماعات حيث يرى بارت أن النص الادبي ليس انتاجا بل هو إشارة إلى شيء يقع وراءه لتصبح مهمة نقض في تفسير هذه الإشارة واستكشاف حدودها وتأويلها وبخاصة الحد الخفي أو المعنى العميق.[2]

وتشمل الإشارة في هذا الاتجاه كل من القرينة والرمز والسمة والأمثولة وهي كلها تحيل إلى علاقه بين طرفين مرسل ومستقبل في شكل تنظيم صوري للمحتوى في ما بين المدلولات[3] ويتم توافق في هذه الحال بين أشكال تلقي من حيث فهم المحمولات الإشهارية وتعدد القراءات ويبقى عملية استكشاف للمعاني المصاحبة وهي معاني لا توجد في المعاجم والمعادن وانما تستنطق من السابق واللاحق والمتشاكل والمتناقص والمتناص وغيرها من

[1] أنظر على سبيل المثال كتابة الاسم العربي الجريح 1980 وغيره.

محمد عزام ص 42.

المظاهر التي تدخل بها وحدات النص القرائية ويركز غريماس في ضوء الدراسات الأنثروبولوجية على تحديد عناصر فاعليه الخطاب المرسل والمتلقي والفاعل والموضوع والقيمة والمساعد والمعارض وهي عناصر تمثل أقطاب الصراع الدرامي في النص.[1]

ب-الاتجاه الثاني:

ويرى أن السيمياء دراسة لأنظمة الاتصال اللغوية منها وغير اللغوية ويسعى إلى تحديد هذه الأنظمة المختلفة وفق عدد من الاشارات التي من ضمنها الالفاظ اللغوية وقد تبنى هذه الوجهة كل من جورج مونان وبريتوه وغيرهم.

ويذهب هذا الفريق إلى أن السيمياء دراسة لأنظمه الاتصال عامة وليست خاصة بالأنظمة الدالة فحسب حيث يرى مونان النبات حينما عمل على دراسة أنظمة اللباس والغذاء فانه نظر اليها بوصفها انظمة دالة مقدرا أن مشكلة الرسالة بين المرسل والمرسل اليه في حين أن المشكلة بالذات هي التي كان سوسير قد اثرها على أنها موضوع لسيمياء وبذلك يكون بارد قد أغفل المشاكل الأساسية المرتبطة بانطلاقه من الدلالة الاجتماعية.[2]

وبذلك تصبح لغة أو الرموز اللغوية جزء من انظمه التواصل مثلها مثل الايماء والإشارة والأمثولة ليكون اصحاب هذا التوجه التفسيري قد أعادونا إلى ال. التي انطلق منها سوسيير[3] الذي يبتدئ منه أن هذا المنهج محايث يقصي المرجع.

أما الاتجاه الثالث فحاول أن يوفق بين الاتجاهين السابقين أي بين الرمز اللغوي ورمز غير اللغوي باعتبارهما يتكاملان مع اللسانيات ويذهب إلى أن هناك تضامنا نظاميا بين الدلالة والتواصل في السيمياء على أساس أن دلالة الاتصال قائمة على نظرية انتاج العلامة واللافتة للنظر أن العلامة لا يمكن فصلها عن نظرية الشفرات التي هي أساس الدلالة.[4]

---

[1] رولان بارت مبادئ علم الأدلة ترجمة محمد البكري دار الحوار اللاذقية 1990 ص66

[2] مونان جورج، مقدمة للسيميولوجيا باريس 1970 ص 196.

[3] دي سوسيير محاضرات في الألسنة العامة صالح القرمادي وآخرين الدار العربية للكتاب طرابلس ليبيا 1985 ص 36.

[4] محمد عزام ص 17.

وقد برزت في هذا المنحنى جملة من المقاربات النظرية والتطبيقية تندرج تحتها أعمال كل من الباحث الايطالي أمبرتو إيكو وجوليا كريستيفيا ومحمد مفتاح وعبد الحليم بورايو وغيرهم.[1]

ويستمد هذا الاتجاه مفاهمة النقدية من مرجعيات ومدارس الإنسانية مختلفة ومتباينة فاذا كانت اللسانيات البنيوية تعد مرجعا أساسا لأصحاب هذا الاتجاه في التحليل النقدي فانهم سرعان ما تجاوزوا هذه اللسانيات البنيوية من حيث العمق في استنطاق علامات الفضاء الخارجي للنص وتأويلها وتقول جوليا كريستيفا أن النص ليس نظام لغويا كما يزعم البنيويون أو كما يرغب الشكليون الروس وانما هو عدسة سائدة[2] ويفهم من هذه الرؤية أن مرجعية هذا الاتجاه السيميائي إلى نهايته لثانية فلسفية اجتماعية، دينية، سياسية، نفسية، بحيث لا يمكن الفصل بينما هو اللسان أو اجتماعي بل هو كل مجتمع أو عدسة مفعلة مفتوحة على كل المراجعات والقراءات ليصبح النص في هذه الحالة مثل هوائية الاستقبال ترد عليها برامج شتى المحطات وعلى المطلق او الناقد ان يقوم بفرجها وتحليله رسائلها وتفسير محمولتها وفك شفراتها بعد استنطاق النص او الكاتب الذي هو ذلك المداد الموزع على ورقة[3] مستعينا بكل وسائل تلقي من إدراك وفهم وتأويل.

ومن هنا نجد هذا التوجه يلتقي ويتكامل مع النصانية أو علم النص من حيث استثماره لوسائل تحليل مختلفة من أجل تأويل النص.[4]

ومهما يكون من عمر فإن الاتجاهات المذكورة آنفا تضعنا أمام عده استنتاجات من ضمنها ان تعدد الاتجاهات والآراء وتباينها وتشبعها حول تحديد سيميائية وضبط مفاهيمها دليل على وجود تعارض يقف حاجزا امام نموها وتطورها يضاف الى ذلك ان التوجهات

---

[1] أنظر محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص بيروت 1980 ص 110.

[2] فؤاد منصور حوار مع جوليا كريستيفا مجلة الفكر العربي عدد 18 1982 بيروت 122

[3] العدسة المقعرة فيزيائيا تعمل على تشتيت الأشعة وتوسيع الرؤية على عكس العدسة المحدبة اللامعة التي تعمل على تجميع الأشعة في بؤره واحدة.

[4] جوليا كريستيفا برنامج حساء المعرفة قناة التلفزة الفرنسية الاولى أبريل 1998

النظرية والقرائية في الدرس السيميائي المعاصر على اختلافها غالبا بالنظريات اللسانية وهو مسار يحتم على المتصدي للنص الابداعي أن يكون مدركا تماما الادراك ان هذا النص يوظف بناء لغويه مفتوحة وبناء لغويه مغلقه سواء اكانت هذه البناء اللغوية إفرادية أم تركيبية وسواء اكانت هذه البنى اللغوية أم محولة ومن ثم فانه لا يمكنه استنكاره معانيه إلا باللجوء إلى بنيتها العميقة المتوارية خلف بنيتها السطحية.

تحليل سيميائي لمقطوعة من قصيدة اختاري للشاعر الملقب بشاعر المرأة نزار قباني على ضوء النهج السيميائي.

وحيث أن المنهج يعني الوقوف على آلة التحليل أو ما يسمى بأدوات التحليل لم يكن مناص من انت تحاول هذه المداخلة أيضا إيضاح هذه الآلية الاجرائية ممثلة في المربع السيميائي في المتكئ على الثنائيات الضدية في هذه المقطوعة يعرض شاعر لمشكله عصيه لطالما عانتها المرأة العربية وهي هذه الحرية المسلوبة المصادرة بقرار قد يكون اجتماعيا وقد يكون سياسيا إذا ما ذهبنا إلا أن المرأة في هذه المقطوعة هي رمز مشفر يقصد به فلسطين أو أي دولة عربية قرارها ليس بيدها.

وينطلق نص القصيدة بلافتة العنوان اختاري ممثلة[1] مفتاحا أوليا وهو بمثابة بؤرة تتولد وتتنامى وتتوزع لتبوح عن مكونات توفر عددا من الايحاءات والتأويلات على مستوى البنية العميقة.

ثم يبتدئ النص بأمر موجه إلى المرأة العربية لتمارس حق حرية الاختيار وهي اشارة تنمو عن فضاء ضمن يقف بين حرية الاختيار وحتمية الاجبار في المخاطب ممثلا في المرأة العربية لتمارس حق حرية الاجبار، فالمخاطب ممثلا في المرأة العربية مأمور لا ليختار سبيلا او منهجا بل يسلك أحد النجدين لا ثالث لهما وهو موقف ينبئ عن استلاب كامل الحرية الإرادة تفسره الخلفية الثقافية والتقاليد الاجتماعية المترسبة في مرجعيات

[1] ينظر جان كوهن بنية اللغة الشعرية ترجمه محمد الولي ومحمد العمري ص 75 الدار البيضاء المغرب طبعة 1986 جامعة الجزائر 2004 2005

وخلفيات النص في شكل وصاية ابديه فهل تستطيع المرأة العربية التي اعتادت على الأمر ان تتمردا لتختاره لتكسير قيود حتميه الاختيار ان نزار قباني لا يمهل المرأة لتختار بل يتوجه اليها بالاختيار المحدد وهي التي لم تختصر مصيرها يوما ايست هي التي تختار دميتها وهي طفلتها وتختار جبتها وهي مراهقة ويختار لها بيتها وعريسها وهي راشد وهو جبري يلزمها باتباع أحد النجدين كلاهما جبر.

اختاري

اني خيرتك فاختاري

ما بين الموت على صدري

أو فوق دفاتر أشعاري

وتتأكد حتمية جبرية الاختيار في معتقد الشاعر إذ تأتي الجملة الابتدائية الافتتاحية لقصيدة بعنوان جملة اسمية مركبة مؤكدة الدلالة على ثبات الحالة واستمراريه الانقياد مطبعة بجملة فعلية حركية تؤكد تثبيت قرار اختيار في الماضي ليكون الاختيار الموت على الصدر التي تعني كسر قيود الماضي ومواكبه العصر والموت على دفتر الاشعار التي يقصد بها الرسوف في قيود التقاليد وهو قرار يصدره الشاعر دون ان يترك للمرآه فرصه في هذه الجملة الاسمية المركبة في بنيه السطحية طلبي ولكنه في بنيته العميقة انكار لأن البنت العميقة للوحدة الاسنادية الماضوية،[1] المؤدية وظيفة الخبر هي :"قد خيرتك" المحولة البنية بحذف الوحدة اللغوية قد المفيدة التوكيد. ذلك أن الشاعر الآن تظاهر بأنه غير متفائل من حيث استجابة هذه المرأة لمطلبه.

فإنه لا يفتأ يكرر محاولاته للحصول للوصول بهذه المرأة وهي مفتكة لحريتها، ذلك أن الحريأ مظهر من مظاهر الرشد الذي يعد أحد مبادئ الحداثة وتستنشق الوصاية الراسمة

[1] الدكتور محمود احمد ينظر بمعزه رابح تصنيف لصور الجملة والوحدة الاسنادية الوظيفية ص 152

للمعالم المحددة على مستوى البنيه العميقه التي تتقاطع ضديا في ثنائيات تسفر عن الاجبار اللا شعوري كما يتضح من المربع السيميائي الآتي:

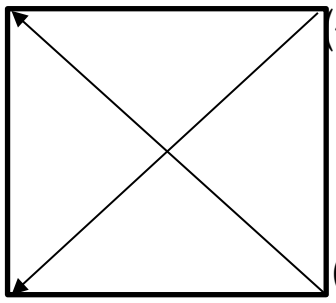

ان استنطاق الثنائية الضدية خيرتك اختاري تظهر تناقضا في تكريس الوهم المنشود والمتمثل في اظهار حريه الإرادة التي هي مسلوبة ومصادره بقرار لا شعوري اجتماعيا وسياسيا حيث يلغي الاختيار المسبق من الاخر فما مفعول الفعل الاختياري اللافعل يصبح معادلا لموضوع الحريه التي تبدو منبثقه عن اللا حريه وتتماهي الحرية في القيد معلنه لا اختيار وفي المقطع الموالي يقدم الشاعر على البانيا ليلغي فيه كل الحلول النسبية ضمن ثنائية غدية ذات بعدين اجتماعي تكمل ثنائيه السابقة وتؤكدها

اختاري الحب أو اللاحب

فجبن أن لا تختاري

لا توجد منطقة وسطى

ما بين الجنة والنار

ويظهر على مستوى الحوار التواصلي الافقي حفظ حذف المخاطب ضمنيا من البنيه السطحية حيث جاءت ذاكره النص لتمثل مرجعية الواقع المرأة العربية في معطى باهت اذا لم تنبس هذه المرأة ببنت شفاني بل ظلت مغيبه وصامت صامته مستمعه لم تمنح فسحه تعبير عن الراي وظلت متلقية سلبيه صاغية تتلقى كامل من الأفعال الأمرية المثبوتة على مستوى الفضاء البصري الخطي في أحياز مستقلة

ارمي أوراقك كلها وسأرضى عن أي قرار

قومي....

انفعلي...

انفجري....

لا تقفي مثل المسمار[1]

فالمرأة العربية التي يريدها الشارع أن تتحرر لا يسجل انها لا تسعى من الثابت الى المتحول فهي ما زالت خلف الستار تتلقى الاوامر النواهي قومي افعلي وهو ما يشير الى ان حريتها مرهونة بنطقها وهي لا تقوى على النطق ما لم تتعلم وتمزق بشار الجهل وتتجاوز الحدود قيدي الماضي ذلك شرط من بداية تحررها ويلاحظ أن الناس لم يمنعها حق الرغبة في ابداء الراي وعلى مستوى الحوار الخارجي جاء الحوار احادي القطب انسابيا عموديا حيث لم يسمع للمرآه كلمه واحده عبر ابيات القصيدة كلها فالحوار يسير وصفا واقعي المرأة المجدوده الى الماضي صورا وامر ناهيا تارة أخرى.

وتتعادل مرجعيه الشاعر وترسبات واقعه لا يمكن ان ابقى كالقشة مع واقع المرأة لا تقفي مثل المسمار الفاقد الحرية الإرادة والمشدود بأغلال التقاليد مما يمنع تحول العطالة الى حركه لأزاحت الثبات وعدم الركوع الى المقبر

لا يمكن أن أبقى أبدا

كالقشة تحت الامطار

مرهقة أنت وخائفة

وطويل جدا مشواري

غوصي في البحر أو ابتعدي

لابحر من غير دوار

الحب مواجهة كبرى

[1] نفس المرجع

ابحار ضد تيار

صلب وعذاب ودموع ورحيل بين الأقمار يقتلني جنبك يا امرأة تتسلى من خلف ستار.

وفي هذه المقطوعة مشتمله على الجملة الطلبة يقتلني جنبك يا امراه المحول بتقديم المستحي عنه من النداء وهو الجملة المضارعة يقتلني جنبك يلاحظ فيها ان المنادى وهي المرأة العربية المعنية بالخطاب قد جاء نكره وغير مقصودة منصوبة التوجيه الدلالي لذلك يسفر عن ان هذه المخاطبة هي امرأة أيا كانت هذه المرأة فهي مخاطبه مطلقه لا متناهيه وهي ليست امراه بعينها ومن ثم فالمعنية بالخطابة هي كل امراه موصوفه بأنها تتسلى من خلف ستار وهو يرى ان هذه المرأة معنيه بالنداء التي يفصح عن ان جنبها يقتله وأنها لا تقوى على التسلي الا من خلف الستار هي امرأة تشكل السواد الاعظم من المجتمع العربي وهذا بخلاف ما لو جاء المنادى امراه مبينا على الضم حيث تصبح هذه المخاطبة محدودة معروفه بالإمكان تجاوز الإشكالية العصية التي تعانيها.

ومن ثم احتوائها وحين اذن يتحول النص من متشائم الى متفائل وذلك مدعتا لان تتحول الوحدة الإسنادية الماضية قد خيرتك المؤدية وظيفة الخبر الى وحده اسناديه مضارعيه وخيرك ولكن لما لم يحصل ذلك ظلت المسحة التشاؤمية والقيه بظلالها على لغة هذه المقطوعة.

أن الانفتاح على ثقافه العصر وابداعاته ومستحدثاته وكسر حدود الزمان والمجتمعات الأحادية الزمن من مواجهتها وهو انفتاح مسكوا القيم الحضارية سواء كانت وضعيه او شرعيه ومسحت صور وأنماط السلوك والعيش لمواكبه البشرية في مساله الحضاري احدث صدمه حضريه عنيفة لم تتمكن والعادات والتقاليد ولقد استطاعت بعض المجتمعات ان تخوض بشجاعة التصدع المتبدئ في كيان الحضارة والتراث كما اصيب بعض الاخر من المجتمعات بصدمه فلم يميز حيالها بين الهوية الشرعية والهوية التقليدية.

فالسطر المبدأ بالجملة المضارعية تتسلى من خلف ستار يعزز ذلك ويبين أن طائفه من الرجال المثقفين في مجتمعاتنا وفي عصرنا هذا ما زال الرجل منهم يترفع على نحو

يستحفيه من مرافقه زوجته في الشارع وكثيرا ما يتركها تسير خلفه بالظل إلى وقت قريب مثل هذا السلوك مدعاه للوقار والهيبه وتعد مخالفته مناطق سخريه والتنظر فقد قدر للمرآه العربية في سجون التقاليد أن لا تشتري حاجتها بنفسها وأن لا تجلس الى مائده الضيوف ولو كانوا من الاقارب والا تتحدث معهم وانما يكون كل ذلك كان يتم من خلف ستار حجرتها تستلق السمع وتتسلى باحاديثهم ومسامراتهم وتأتي الوحدة القرائية التالية:

يقتلني جنبك يا امرأة

تتسلى من خلف ستار

لتطرح معنى خفيا ومسكوت عنه وهو قضيه اللباس العربية التقليدي وبعض الألبسة الاخرى الوافدة على مجتمع مجتمعاتنا العربية والإسلامية مثل النقاب واللحاف والحائك وهي ملابس فرضتها النظام التركي على المرأة العربية وبذلك انقلبت القيام فباتت الدخيل أصيلا والاصيل دخيلا كما هو الشأن بالنسبة إلى السروال الطويل المضبوط على الجسم حيث صمم فيه بغداد في أوجه الحضارة العربية الإسلامية أيام المأمون وأصبح درجة سعيدة الى أن تفككت الخلافة الإسلامية.[1]

وسرعان من انتشر في أوروبا بدل الجملة بسبب ملائمته ومناسبته لحركه الجسم ومع ذلك وجدنا بعض البيئات العربية تعتقد هو دخيلا بل وصل الأمر إلى اعتبار مجتديه خارجا عن التقاليد والقيام والاعراف الاجتماعية لذلك تبدو اقطاب الزراعة في هذا الخطاب غير متكافئة واحاديه التأثير فجاء التوتر من جانب واحد وهو جانب المرسل الذي يملي على المتلقي مما يؤكد الوصاية والامر السلطوي الذي ما انفك يمارسه العقل الذكوري وعلى الانثى الثنائيات الضدية مشكله صراعا دراميا بين تقاليد الماضي الجافلة على مصير المرأة العربية قدرها اللا حب، الموت فوق الصدر، الخوف، النار، التسلي من وراء ستار، وبين

[1] نفس المرجع.

حرية الإرادة القدرة على التغيير والتجديد، الحب الموت على الصدر، الجنة، الغوص، المواجهة.

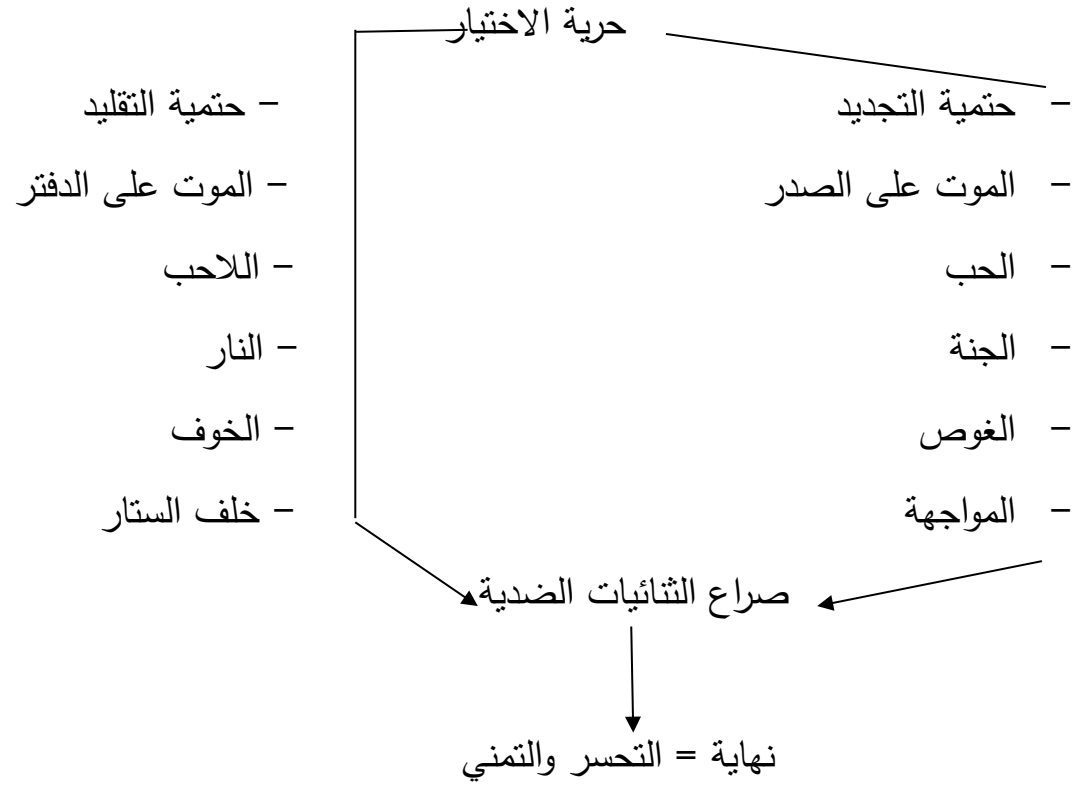

أما الايقاع الموسيقي فجاء خارجي محمول على تفعيله الخبر التي جاءت سريعة مثلا متلاحقة مترددة يوكبها صوت الراء التكراري وعلى الرغم من اهمال النظام البحر والقافية وحرف الراوي جاء النص متشاكلا ملتزما بروي واحد تتوازى فيه ايقاعات القوافي التي تتعانق دون ان تتقاطع لتحاضر داخلها ايقاعات اخرى ثانويه تقاطعها ولا تشكلها كما يتضح من الرسمة الآنية

وقد أظفى هذا التوازي على النص مسحة ترددية توحي بعدم ثقه الشاعر في حصول ما يدعو اليه وهو دخول المرأة الانثى او المرأة الرمز الى العالم الذي حاول ان يرسم فضاءته المؤملة لتنتهي القصيدة بحصله وتجوق الى روح التغير ولكن عن طريق التمني الا متناهي في اتجاه الاناء الساعية إلى مغادره الواقع في نفسه الاخر رغم الانشاد الدائم اليه

أه لو حبك يبلغني

يقلعني من مثل الاعصار.

وأخلص إلى أن هذا المنهج الذي يدعم منهج سيميائيا[1] لم يحضر باتفاق بين الدارسين[2] وادا هذا الامر الى غياب نظريه الشاملة تقوى على استكناه النص الأدبي بما يشفي الغليل وما نجده سوى اراء تسعى الى اضاءه بعض جوانب النص دون بعضه الاخر ومرجع ذلك إلى أن الخطاب الادبي تتحكم فيه نوازع كثيره نفسيه واجتماعيه وثقافيه وحضارية.

تعمل على اتجاهات فكريه في الدراسة وكلها تسعى إلى كشف الجوانب الغامضة في العمل الادبي للوقوف على مواقف الابداع والجمال فيها ونسجل ان هناك من لم ينظر في المبادئ وانما نظر الى مسلمات التنطيق ومن ثم فلا عجب ان نرى تمحل بين حين تحليله لنص ابداعي قد لا تلائمه هذه الآلة السيميائية أو تلك.

1 -2 مفهوم العتبة:

يدرس العمل الادبي في مستويين الاول هو مستوى النص الرئيس الذي يشكل مادة الكتاب وموضوعه أما المستوى الثاني فيتمثل في العتاب النص والتي حازت على اهتمام ميز في المقاربات النقدية المعاصرة فأصبحت تملك نظرية خاصة بها في خصم النظرية الأدبية على غرار الدراسات العربية القديمة منها والغربية والتي ركزت على النص الابداعي من كل جوانبه فهي تمثل الإطار الخارجي للنص وتعد من أهم المفاتيح الشعرية التي نفتح من خلالها أغوار النص ونكشف غوامض الكثيرة التي تكتنفه.

[1] سعيد حسن البحيري علم لغة النص مكتبه لبنان ناشرون 1997 بيروت ص 33

[1] ينظر في قضايا الدال والمدلول ابن جني الخصائص الجزء 2 ص 152 تحقيق محمد علي النجار دار الكتاب الغربي وفرديمان ديسباسيتو دروس في الأسئلة العامة تعريب صالح القرمادي وآخرون ص 109 الدار العربية للكتاب تونس 1985

2- العتبات:

2-1 تعريف العتبات لغة واصطلاحا:

لغة:

جاء في القاموس المحيط لفظة عتبة "العتبة (محركة) اسكفة الباب أو العليا منها والشدة والأمر الكربة كالعتب محركة وامرأة والعتب ما بين السبابة والوسطى أو ما بين الوسطى والبنصر والعتب الموجودة كالعتبات والمعتب والمعتبة والملامة كالعتاب المعاتبة والضلع والمشي على ثلاث قوائم من العقل وان كسب الرجل وترفع الأخرى"[1]

أما في لسان العرب يقال "أسكفه الباب توطأ أو قبل العتبة أو قبل العتبة العليا والخشبة التي فوق الأعلى الحاجب، والأسكفة، السفلى والعارضتان، والجمع عتب الدرج عتب وعتبات والعتب: الدرج، عتب، عتبلة: لتخذها وعتب الدرج: مراقيها اذا كانت من خشب وكل مرقاة منها عتبة في حديثنا لبن النحام قال لكعب بن مرة وهو يحدث بدرجات المجاهر.

ولقد تضمن المعجم الوسيط لفظة العتب فيقال "عتب البعير ونحوه مشا على ثلاث قوائم كأنه يقفز – والبرق عتابا".

ويقال: ما عتب باب فلان ومن مكان إلى مكان عتبا اجتاز وانتقل ويقال عتب من قول إلى قول"[2].

" كما قيل في مقاييس اللغة من العتبة "وهي أسكفة الباب وإنما سميت بذلك لارتفاعها عن المكان المطمئن السهل وعتبات الدرجة (مراقيها) كل مرقاة من الدرجة عتبة.[3]

اصطلاحا:

العتبات النصية هي علامات دلالية تشرع ابواب النص أمام المتلقي القارئ وتشحنه بالدفعة الزاخرة بروح الولوج إلى أعماقه لما تحمله هذه العتبات من معان وشفرات لها علاقة

[1] مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط مؤسسة بيروت لبنان الطبعة 8، 2005.

[2] شوقي ضيف وآخرون المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية القاهرة، مصر، 2004 ص 581.

[3] أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر الجزء 4، دون طبعة، 1979، ص 225.

مباشرة بالنص، تنير دروبه، وهي تتميز باعتبارها عتبات لها سياقات تاريخية ونصية ووظائف تأليفيه تختزل جانبا مركزيا من منطلق الكتابة.[1]

بالإضافة إلى ذلك فإن عتبات النص" تبرز جانبا أساسيا من العناصر المؤطرة لبناء الحكاية ولبعض طرائق تنظيمها وتحققها التخيلي كما أنها أساس كل قاعدة تواصلية تمكن النص من الانفتاح على أبعاد دلالية في العتبات النصية لا يمكنها أن تكتسب أهميتها بمعزل عن طبيعة الخصوصية النصية نفسها .[2]

وبالتالي يمكن القول أنه مهما تعددت التسميات للمصطلح تبقى هي المنفذ الأساسي للدخول إلى النص والغموض في عوالمه بكل أشكاله حتى تتعلق بنص واحد فيها بحيث نسلط الضوء على جمالية النص الأدبي وبيان جماليته ورونقه من خلال هذه العتبات التي يريد الكاتب من ورائها الكشف عن الشيء ما في النص أو الإشارة اليه.

2-2- مفهوم العنوان وأهميته:

تاريخ:

يعتبر العنوان في نظريات النص الحديثة عتبة قرائية، وعنصر من العناصر الموازية التي تسهم في تلقي النصوص وفهمها وتأويلها داخل فعل قرائي شمولي بفعل العلاقات الكائنة والممكنة بينهما.

إن العناوين ابداع فني له القدرة على استفزاز المتلقي وتوجيهه لماله من قضائية مغرية ومعاني تثير ضجيجا فكريا في فهم المتلقي مما يحدث يحظو به لمحاورتها ومحاولة فمها وبالتالي جلب متلقي لقراءة الرواية والغوص في معانيها التي لم ينتظرها أصلا لأن العنوان الروائي لا يبوح بها بل يترك القارئ يستكنه لذه اكتشافها.

[1] نورا فلوس بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية مذكر، التخرج الجزائر 2011 2012 ص 13.

[2] عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص البنية والدلالة، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، الطبعة 1، 1996، ص 16.

مفهوم العنوان:

لقد احتل العنوان مكانة متميزة في الأعمال الإبداعية الأدبية والدراسات النقدية المعاصرة باعتباره عتبة لها علاقات جمالية ووظيفية مع النص نظرا لموقعه الاستيراد الاستراتيجي في كونه مدخلا أساسيا لقراءة العمل الادبي وتبعني هذه الأهمية التي حظي بها العنوان وجبل وقوف وتحديد مفهومه اللغوي الاصطلاحي.

العنوان من الناحية الدلالية:

يعطي الباحث المعجمي الباحث دلالات لافتة لكلمة عنوان، إذ جاء في لسان العرب مجموعة من الاشارات المتعلقة بالعنوان والمرتبطة بالغنى والاظهار عنه وقال الاصمعي عنه النسئ: أبديته وأعنى الغيث النبات كذلك ومنه المعنى وهو المقصود والمراد ومنه اشتق فيما ذكروا عنوان الكتاب قال ابن سيده: العنوان والعنوان سمة الكتاب وعنونه وعنونة وعنوان وعنوانا وعناه ... وسمه بالعنوان، وقال العبكري: عنوان الكتاب ما يعرف به ... ويقال: عنوان وعنيان وعنوان وعلوان وجمعه عناوين وعلاوين...[1] تشرك المعاجم اللغوية الحديث مع المعاجم القديمة في ما تحمله دلالة العنوان من معنى الظهور والاعتراض فيشير محمد فكري الجزار إلى دلالات لغوية للعنوان هي:

الظهور والاعتراض العنوان من مادة "عنن" يحمل معنى الظهور والاعتراض.

العنوان من مادة "عنا" يحمل معنى القصد والإرادة وهذا ما ذهب اليه ابن منظور في لسان العرب.

العنوان من مادتين معا يحمل معاني "الوسم" "والاثار" وهذا وافق قول ابن بري.[2]

إن أهمية العنوان تنبثق ليس بوصفه اعلاما على محتوى الكتاب واخبار له فحسب بقدر ما ان فعل القراءة يتوقف عليه، فالكتابة تحقق كينونة بفعل القراءة وعدم القراءة يدفع

[1] محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسائل التأويل منشورات الاختلاف، دار الأمان، 1433 – 2012، ص 11.

[2] محمد فكري الجزار – العنوان – وسيميوطيقا الاتصال الادبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998 ص 20.

الكتاب أو النص إلى حافة المجهول ومن هنا الوصف بأن العنوان نافذة النص على العالم ودليل القارئ إلى النص، أي أن وجود من وجود العنوان.[1]

تنبثق أهمية العنوان سليل العنونة – من حيث هو مؤشر تعريفي وتحديدي النص من الغفلة لكونه أي العنوان الحد الفاصل بين العدم والوجود والاسم (العنوان في هذه الحال هو علامة هذه الكينونة يموت الكائن ويبقى اسمه ومن هنا المشقة التي ترمي بثقلها على المسمى أو المعنون وهو يقف أجزاء النص بقصد عنونته وتسميته فيستبدل العنوان أخرى كما لو أن العناوين مفاتيح الباب الموصد إلى أن يرتضي العنوان النص عنوانه ويلفتوا من العلماء ويستكين الى ألفة الوجود ويجوز هويته.[2]

نلاحظ أن العنوان محور رئيسي بل مفتاح الرئيسي للنص فالعنوان يختار كواجهة إشارة دلالية تعبر عن الأثر الفني فهو يمتلك بعد ايحاء البنية النصية فيديو حلو العنوان نفسه إلى النص هبوطا إلى العنوان صعودا أو هذا ما يعرض القول يتخذ فيه العنوان والنص موقع الموضوع وجزئيا وجزئياته بهذا الشكل يتحقق حضور العنوان في النص دلاليا وظيفيا الأمر الذي يؤكد استراتيجية العنوان لا في التلقي فحسب وإنما في بنية النص بوصفه النواة الدلالية التي توسع وتنشر نصا.[3]

ومن هنا لا نفهم أن عتبة العنوان صبحت ذات تأثير كبير وبالغ الأهمية في بناء السرد ونسج شعريته.

أهمية العنوان:

أصبح العنوان في النص الحديث ضروري ملحة ومطلبا أساسا لا يمكن الاستغناء عنه في البناء العام للنصوص لذلك نرى الشعراء يجتهدون في وسم مدونات بعناوين ويتقنون

[1] خالد حسين حسين في نظرية العنوان، ص 493.

[2] المرجع السابق ص 493.

[3] محمد صابر عبيد صوت الشاعر الحديث في عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط 2011، ص 207.

في اختيارها كما يتقنون في تنميتها بالخط والصورة المصاحبة وذلك لعلهم بالأهمية التي يحظى بها العنوان.

ونظرا لعلمهم بالأهمية شغلت عناوين النصوص الأدبية في الدراسة الحديثة حيزا كبيرا من اهتمام النقاد رأوا فيه عتبة مهمة ليس من السهل تجاوزها، الذي يستطيع القارئ من خلالها دخول عالم النص دون تردد ما دام استعان بالعنوان على النص.[1]

كما تتجلى أهمية العنوان فيما يثيره من تساؤلات لا نلقى لها إجابه الا معاني نهاية العمل فهو يفتح شهية القارئ للقراءة أكثر من خلال تراكم علامات الاستفهام في ذهنه والتي بالطبع سببها الأول هو العنوان فيظهر إلى دخول عالم النص بحثا عن اجابات لتلك التساؤلات بغية إسقاطها على العنوان.

إن إطلالة سريعة على معظم الدراسات السيمائية الحديثة التي أطالت الأعمال الأدبية الروائية منها والشعرية تبرز بشكل واضح أهمية العنوان في دراسة النص الادبي والتي تعتمد في تحليلها على قواعد المنهج السيميائي.[2]

يتضح مما سبق أن المكانة التي حازها العنوان وحظي بها النص الأدبي من قبل الأدباء أعيد انتاجها حيث أصبح الاهتمام بالعنوان يشكل حيزا هاما في اعتبارات النقاد فأصبحنا أمام تشكل علم يدرس العنوان.

فأي محاولة اختراق حاجز العنوان تقتضي من القارئ الوقوف مطولا عندهأ إذ قد تخسر رهانات كثيرة في قراءة ونحن نعبر سريعين نحو ما نعتبره قصيدة مخلفين في الآثار المتلاشية للقراءة مما جعله يرتقي من عامل تفسير مهمته وضع المعنى أمام القارئ إلى المشروع للتأويل قد نحتاج في كثير من الاحيان إلى النص لفهم مغزاه.[3]

---

[1] عبد القادر رحيم، علم العنوان، ص 40

[2] محاضرات المتنقل الوطني الثاني والنص الادبي، منشورات الجامعة 15 16 أفريل 2002، جامعة محمد خيضر، بسكرة، ص72.

[3] المرجع نفسه، ص 28.

الفصل الثاني:

ملامح دلالة العتبات على النص في رواية نوار اللوز

1- العتبات الخارجية

2- العتبات الداخلية

1- العتبات الخارجية:

1-1 عتبة الغلاف

يعد الغلاف العتبة الأولى التي تجذب بصر المتلقي في الغلاف له أهمية وامتلاكه قصدية خاصة توظيفا واشتغالا لأن طبيعة سياقه التداولي يجعل منه نصا نواة تبرز خاصية التكثيف في عرض الأخبار الحكائي، لاعتماده على طرائق خاصة في مفهوم اشتغال وتأطير الخطاب الرواية ويحصل بحصر معنى الخطاب الذي يحيل على جوهر اكثر اتساعا من مفهوم النص انه جوهر التشكيل الخطابي للعمل ضمن النص.[1]

فالغلاف هو ما يلفت انتباه القارئ كونه الواجهة الإشهارية للرواية وجسر التواصل بين القارئ وماذا تتضمنه.[2]

حيث نجد في الغلاف الأمامي لوحة تمثل تشكيلا بصريا يخفي في مكانه دلالات واشارات تعكس مثل الرواية ارتباطا بعنوانها الفرعي والرئيسي واول ما يجذب بصرنا هو وجود اسم المؤلف وسيني الاعرج في اعلى ص الغلاف على الجهة اليسرى مكتوب بخط النسخ مشكل وفي أسفل الصفحة نجد عنوان الرواية نوار اللوز وتحته مباشره العنوان الفرعي تغريبه صالح بن عامر الزوفري محاذيا للجهة اليمنى من الص في الاسفل بخط واضح وغليظ هاتان الأيقونة باللون الابيض وسطى خلفيه سوداء مما يثير الانتباه هذه الخلفية السوداء تحمل صوره تشكيليه وفي وسط هذه الصورة كتب العنوان التجنيسي رواية بخط واضح ذا اللون الاسود أما في أعلى الصفحة الغلاف في الخلفية السوداء في الزاوية اليومية اليمنى كتبت دار النشر دار الحداثة وأول ما نتطرق إليه في غلاف الرواية واسيني الاعرج الصورة وما تحمله من أشكال فنية.

[1] عبد الفتاح الحجري عتبات النص البنية الدلالية منشورات الرابطة الدار البيضاء طبعة واحد 1996 ص 23.

[2] محمد اسماعيل حسونة النص الموازي وعالم النص دراسة سيميائية مجلة جامعة الاقصى سلسلة العلوم الإنسانية غزة فلسطين المجلد 9 العدد 2 يونيو 2015 ص 12

1-2 عتبة اسم المؤلف

رواية نوار اللوز هي أحد أشهر أعمال الكاتب الروائي والأكاديمي والأديب واسيني الأعرج.

رواية نوار اللوز – واسيني الاعرج

اسم المؤلف واسيني الاعرج

دار النشر الكتاب دار الآداب

عدد صفحات الكتاب 497 صفحة

تصنيف الكتاب أدب تاريخي

التصنيفات أدب عربي – دراما

1-3 عتبة الصورة:

الصورة هي الشكل البصري المتعين بمقدار ما هي المتخيل الذهني الذي تثيره العبارات اللغوية بحيث أصبحت اللغة الشعرية تقف على نفس مستوى صورة الغلاف.[1]

نلاحظ في هذه الصورة تعبيرا يحمل دلالات وشحنات تراثية أول ما يسرق النظر امرأة حزينة واضحة الملامح يبدو عليها الهزل والارهاق رسمت بدقه للكشف عن دلاله إجمالية واغراقيه بهدف لفت انتباه القارئ حيث تبرز فيها ملامح كسواد العينين وما تحمله من حزن واحتراق ويتجلى ذلك واضحا من خلال الرواية اذا تشمل هذه المرأة كل من الشخصيات الرواية الجازية المسردية القبائلية لونجا .... كلهن شميلتهم صوره واحده إضافة إلى طيشهما تعبت يا صالح كرهت جودي زوجي تركني مبكرا كان من الجيل الاول الذي أكلته الغربة.[2]

وإضافة إلى ذلك نلاحظ بجانبها حصان متخفي وراء الجدران كانه يحاول تحرر والخروج من الواقع وتظهر ايضا من الجهة اليسرى من الصورة هيئة رجل شرير ذو وجه كبير ولحيه طويله وعنف كبير تبدو عليه ملامح القبح حيث استولى على مساحة أكبر من الصورة ولا

[1] صلاح فضل، قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة 1997 ص 5

[2] واسيني الأعرج، نوار اللوز تغريدة صالح بن عامر الزوفري ص 70

ننسى أيضا جنس الرواية التي كتبت في وسط اللوحة التشكيلية لإثارة المتلقي وجعله يكشف المغزى المخبأ وراء المتن الروائي تحيل هذه الصورة إلى حالة الغربة والفقر والظلم الذي عاشها سكان أهل البلدة منها الأسود طرشات الأخضر والأزرق.

1-4 عتبة الألوان:

تؤدي الألوان دورا أساسيا في التواصل بين الأفراد ويبدوا أن دلالة الأوان لصيقة بالثقافة والحضارة فلا توجد ثوابت علمية في هذا المجال إذا غالبا ما تتحد شفرات الالوان بالانتماءات الثقافية والمرجعيات الحضارية والسياقات التاريخية وما يهمنا هو حقيقة الألوان الموظفة في الغلاف في علاقتها بالمنظومة الثقافية العربية واستراتيجية الكتابة الروائية.

نلقي الآن نظرة على الألوان الواردة في واجهات الرواية ودلالاتها المحيط في ظل هندسة حنان الشيخ لفضائها الروائية وما له من تعليقات مع غلاف الرواية نلاحظ بدأيه أن حنان الشيخ قد اختارت لواجهة روايتها "مسك الغزال" اللون الازرق الممزوج بالأخضر، هذا الاخير الذي يتكاثف من الأسفل إلى الاعلى ليتضاءل تدريجيا يجدر بنا أن نشير هذا اللون له وقع خاص في النفس لذلك. يوضع "في الموقع الأول للإشارة إلى أن السلام والاندماج مطلوبين.[1] وقد يحدث أن يحيل اللون الازرق على مزاج معين له علاقه بالذين يعانون من الاحباط والتوتر في عالم الاعمال"[2] وعندما اختارت الروائية حنان الشيخ الواجهة باللون الازرق فإنها تسعى إلى رسم معالم متخيل بوحي بتوقف بالتوقع إلى الارتواء والهدوء العاطفي والسعادة، إنه نزوع إنسان مأزوم "إلى هدوء عاطفي وأمان وانسجام واستكفاء أو حاجة فيزيولوجية للراحة والاسترخاء وفرصة للمعافاة".[3] كما يشير اللون الأزرق هنا إلى حالة شخصيات الرواية التي تتطلع إلى التحرر من الكوابيس والأزمات" وفي هذه الحالات جميعا يلقي اللون إشارات الدامغة على السمات النفسية للشخصيات وعلاقتها ببعضها"[4]

[1] أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، ط 1998 ص 193.

[2] م ن ص 1992.

[3] م ن ص 190، سويدان سامي، أبحاث في النص الروائي الغربي، ط 1، 2000 ، ص196.

[4] أحمد مختار عمر، اللغة واللون، ص 191.

ويأتي تعويض الأزرق بالأخضر الذي يتضمن الرغبة الجامحة في استقلال الموجودة غالبا لدى الصغار الذين يريدون أن يستفلوا عن أسرهم ويحققوا طموحاتهم وينجزوا القتل الرمزية لرفض الآخر بوضع الآزرق بالمركز الأول أملا في تأدية ذلك إلى الأمن والتحرر من التوتر.[1]

الألوان:

لقد اتخذ اللون وظيفة تكنولوجية عندما حل محل اللغة ومحل الكتابة ولهذا وجب ربط اللون بنفسية المتحدث ونفسية المتلقي ثم بالوسط الاجتماعي والبيئة المحيطة بالفنان فساهمت دلالات اللون في نقل الخفي والابعاد المستترة في نفس البشرية باعتبار أن الصورة واللون جزء منها.[2]

الألوان تكشف شحنات مخبأ وراء النص وفي نفسية كاتب العمل الابداعي ومن بين الالوان التي استخدمت في صفحة غلاف الرواية ما يلي:

اللون الأسود: رمز الحزن والالم والموت كما أنه رمز الخوف من المجهول والميل الى التكتم ولكونه سلب اللون يدل على العدمية والفناء[3] هذا دلالة على العداء والبعد والحقد جاء هذا اللون مسيطر على صفحته الغلاف حيث وظف واسيني الأعرج اللون الأسود معبرا عن مدى القهر والحزن والفناء والظلم والكسرة التي تحصلها الراوي في سرده لأحداث الرواية والميزيرية التي عاشها صالح بن عامر الزوفري وأهل البلدة و دليل ذلك الترابأندو والموت الهرة.

اللون الأبيض: اللون الأبيض هو لون يدل على الصفاء والنقاء والأمل أما حسب رأي أحمد مختار أطلق على الأبيض مقام المدح بالكرم ونقاء العرض واستخدام بياض الوجه للإشارة إلى نقائه وصفائه واشراقه.

[1] سيمياء الخطاب الروائي، قراءة في اللولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي للطاهر وطار ص 4.

[2] المرجع نفسه، ص 186.

[3] الرواية، ص 18.

الابيض هنا يمثل الأمل وانباته في قلب الفرد فمن خلال الرواية نجد ..... وراء النجمة هاربه في النجمة التي تسحبه كل فجر إلى الحدود ..... يكون الصباح رائعا والخير ومبسوكا والتجارة مربحة ..... تكتب له أجمل الصدف.[1]

اللون البني:

يقال أنه يفقد الدفع الخلاف الواسع: نشاطه ليس ايجابيا ولكن استجابيا متعلق بالحواس[2] كما أنه يدل على المتانة الفردية والموثوقة لون الطبقة العليا[3] فهذا اللون قد توزع على الصورة المؤثرة بالأبيض المصفر في الجزء السفلي والملاحظة ان الشخصية الرجل الشرير هي الطاغية على هذا اللون كالملاحظ انه توزع في وسط اللوحة على شخصيه ثانيه الحيوان واتخذ شكل خطوط في كل من المرآه والحصان.

هذا دليل على أن هناك سيطرة من الطبقة العليا التي سيطرت على الواقع المرير الذي تمر به البلاد والمصير الذي بات مجهول، ينظر شخصيات الرواية الخروج من التغريبية أي الغربة كما يحيل هذا اللون وانكسار والم فقد وظف وسيني الاعرج هذا اللون للدلاله على التشاؤم لأن البلد تمضي نحو خطى مبهمة وغامضة لا يعرف دخولها من خروجها والعكس يتضح ذلك في الرواية الدنيا قاسية يا الحاجة كما تتخيل الصورة أنواع أخرى من الألوان والمتمثلة في طرشات من اللون الازرق الخفيف وخلفية جزئية رمادية في الجزء العلوي من الجهة اليسرى ويقابلها في الجزء السفلي من الجهة اليمنى إضافة إلى الأخضر الذي اتخذ موقعه في طرشات من كل الشخصيات الشريرة والمرأة والحصان أي غلبت طرشاته على أعضاء اللوحة.

اللون الأخضر:

[1] الرواية، ص 20.

[2] ينظر أحمد عمر، اللغة واللومن، ص 186.

[3] Mawdo3. Com

الشخص الذي يختار اللون الاخضر في الموقع الأول ريد أن يزيد من ثقته في قيمته الذاتية ويبرزت عليه على من يتعامل معهم او منهم في مستواه العاطفي الزهو[1] فهو يدل على التفوق الذاتي على الآخرين ودليل ذلك في الرواية العربي فشبابك مازال عوده أخضر...[2]

اللون الأزرق:

عندما يختار اللون هذا اللون فإنه توجد حاجة إلى (هدوء عاطفي وأمان وانسجام واستكفاء أو حاجة فيزيولوجية للراحة والاسترخاء وفرصته للمعافاة.[3]

وقد استخدم هذا اللون في رواية "نوار اللوز" بلبنة خفيفة وراء خلفية المرأة في الجهة اليسرى العلوية وفي الجهة السفلية اليمنى فهو يمثل العالم العلوي والعالم السفلي هذا دليل على ان الشخصيات تحتاج الى فرصة من الراحة والمعافاة من القهر والقنوط الذي عاشوه والخروج من الظلام إلى النور.

2-العتبات الداخلية:

2-1 عتبة الاهداء:

يعتبر الاهداء واحد من أهم المصاحبة النصية التي يمكن التعامل معها بصفتها عتبات للنص الابداعي في الاهداء التقليد الثقافي عريق لأهميته ووظائفه وتعلقاته للنص[4] الاهداء عتبة النصية لا تخلو من قصدية، تحمل داخلها اشارات ذات دلالة توضيحية وهي عتبة ضاربة بجذورها في أعماق التاريخ[5] يرجعها genette إلى الزمن الإمبراطوري إلا أن ما يفرق الاهداءات القديمة عما نعرفه الان هو أن الاهداءات في السابق كانت تتموضع في النص ذاته أو بدقه أكبر في ديباجة النص الكاتب أما الان فهي تسجل حضورها الرسمي

[1] احمد مختار عمر اللغة واللون ص 191.

[2] الرواية، ص 70

[3] أحمد مختار عمر اللغة 190

[4] كمال الرباحي الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج، ص 34

[5] أبو العاطي خيري الرمادي عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة، ص 298

والكلي في النص المحيط (المناص عامة)[1] ومنه في الاهداء تقليد قديم أشار إليه الكثير من الأدباء والكتاب الشعراء وهم يتوجهون بإهداءاتهم إلى شخصيات لها حضورها ودورها في الاوساط الثقافية والسياسية والدينية ونظرة فأحصت إلى المرور في الأدبي العربي القديم ستجد اشتغال هذه العتبة بوصفها تقليدا أدبيا يوطد العلاقة بين المهدي والمهدى إليه على خلاف طبقاتهم.[2]

عتبة الاهداء: تعد العتبة المركزية لفته المنهجيات حديثه النظر النقدي إليها بقوة بوصفها علامة دالة لابد من معاينتها قبل الدخول في ميدان المتن النصي وهي من بين العتبات النصية التي يعرضها الخطاب النقدي العربي بلا ولم يلتفت الى تنويعاتها وتعددها واختلافها عبر الزمان والمكان فالإهداء ممارسة اجتماعية داخل الحياة الأدبية.

يستهدف عبرها الكاتب مخاطبا معينا، ويشدد على دوره في انتاج هذا الأثر الأدبي قبل وبعد صدوره وعلى هذا الاساس في اختيار عبارات الاهداء وشكل ديباجتها من هذا المنظور فان الاهداء هو بوابة الحميمية الدافئة من بوابات النص الأدبي مقادير على شكل اعتراف وامتنان شكر وتقدير رجاء والتماس إلى غير ذلك من الصيغ الأدائية التي يؤدي فيها البعد الوجداني الحماسي والحميم الدور المميز.[3]

إن الاهداء هو العتبة الثالثة للنص احمل داخلها اشارات ذات دلالة توضيحية حيث أن الاهداء الذي تصدره الروايات هو في الحقيقة جزء منها.[4]

إذ بوصفه عتبة من العتبات النصية المهمة وبنية من بنيات الخطاب التي تثير نوعا من الإشكالية السردية خاصة على النص السردي ينطلق من مبدأ الاستجابة الذاتية التي تشحن النص بدرجات متفاوتة من الاهتمام وهي بنية خاصة بالمبدع له حرية التعامل معها بصيغه التي يشترطها المبدع نفسه وعلاقتها بالنص.

---

[1] عبد الحق بالعابد عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص ص 94

[2] كمال الرياحي الكتابة الروائية واسيني الأعرج، ص 34

[3] سيمياء الخطاب الروائي قراءه في الولي الطاهر يعود إلى مقامه الزكي الطاهر وطار، ص 11

[4] محمد صابر عبيد، سيمياء الموت، سوريا دمشق، 1430 2010 ص 41 42

وقد عرفه "جينيت" genette من خلال كتابة عتبات بأنه تقدير من الكاتب وعرفان يحمله للآخرين سواء كانوا أشخاص أو مجموعات واقعيه أو اعتباطية وهذا الاحترام يكون أما في شكل مطبوع موجود أصلا في العمل الكاتب واما في شكل مكتوب يوقعه الكاتب بخط يديه في النسخة المهداة.

حرص "جينيت" genette على ان يوضح الكثير من المبادئ الأساسية لاشتغال هذه العتبة، إذ أشار الى تحديداته وأنواعه وأماكن تواجده ووقت ظهوره.

وقت ظهور الاهداء

ان الوقت القانوني لظهور الاهداء في الكتابة هو صدور أول طبعة منه وربما يلجا الكاتب استثناء إلى الحاق اهداء آخر في الطبعات التالية للعمل الكتاب كما يمكن أن لا نجده في الطبعة الأصلية ثم يعمل الكاتب على استدراكه في الطبعات اللاحقة كل هذا يرجع لحميمية العلاقة بين الكاتب ومن يهدي إليه أساسا.[1]

الاهداء في رواية نور اللوز لواسيني الأعرج ورد في الطبعة الأولى سنه 1983 ثم توالى ظهوره في الطبعات اللاحقة.

مكان ظهورها:

يفرد له جينيت مفهوما يقول بأنه يتخذ من أعلى الكتاب أو رأسه مكانا له، أما في الوقت الحالي فهو يتموضع في الصفحة الأولى التي تعقب صفحة العنوان مباشرة.[2] فقد جاء في نفس الصفحة الرواية مع البيانات الأخرى (التنويه التصدير) معناه أنه لم يأتي منفردا.

عتبة الاهداء:

الاهداء في رواية نوار اللوز الوارد كالآتي إلى زينب وباسم معا إلى آخر المشوار

هذه الرسالة دالة على المجاملة والتوقير والتواصل العاطفي بين الزوجة زينب وبين الكاتب واسيني الأعرج والمتلقي.

[1] محمد صابر عبيد سيمياء الموت، مرجع سابق، ص 43

[2] عبد الحق بالعابد، عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص، ص 93

2-2 عتبة دار النشر:

يتواجد هذا العنوان من العتبات داخل النص الابداعي فهي العناوين الداخلية عناوين مرافقه أو مصاحبة للنص ووجه تحديد في داخل النص كعناوين للفصول والمباحث والاقسام والاجزاء للقصص والروايات والدواوين الشعرية.[1]

وقد فرق جنيد العناوين الداخلية عن العنوان العام على انهما من ضرورة لوجود العناوين الداخلية في الكتاب على عكس العنوان الاصلي الذي يعد حضوره ضروريا وحضور العناوين الداخلية محتمل وليس ضروري إلزامي في كل الكتب.

يرتبط حضورها وغيبها بكاتب النص وارادته نتخذ العناوين الداخلية امكنه محدده ومربوطة داخل الكتاب نجدها على رأس كل فصل ومبحث أما مستقل عن العنوان الاصلي وأما مقابل له فيكون العنوان الاصلي على اليمين والعنوان الداخلي على اليسار (والعكس في الكتب الأجنبية)[2]

فهي تبين اجزاء وفصول ومباحث الكتاب او الرواية العناوين لزيادة الايضاح والتوجيه.

2-3- عتبة التجنيس:

تعد من أهم العناصر المقدمة للقراء، فهي تمهد للنص نوعيته وجاء في محتوى كتاب لجرار جينيت "هو ذو تعريف خبري تعليقي لأنه يقوم بتوجيهنا قصد النظام الجنسي للعمل أن يأتي ليخبر عن الجنس الذي ينتمي اليه هذا العمل الادبي أو ذاك[3] بمعنى أن القارئ يتضح له من خلال تحديد نوعية الأجناس الأدبية سواء رواية أو مجموعة قصصية أو مسرحية".

ويعتبر أيضا من "نظاما يحدد النص[4] النثري ضمن جنس من الأجناس الأدبية يساعد القارئ في تكوين أساسيات القراءة فهو نظام كيميائي يحدد لفك شفرة معينة وحسب القول

---

[1] عبد الحق بالعابد عتبات جيرار جينيت من النص إلى المناص ص 124 125

[2] المرجع نفسه ص 126

[3] عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص)، ص 89

[4] جيرار جنيت مدخل لجامع النص، عبد الرحمان أيوب ط 1999، ص 89

فإنه يحدد من طرف الكاتب والناشر نوعية الجنس عند التحرير والكتابة فأين يظهر هذا التحديد الجنسي؟

مكان ظهور المؤشر التجنسي:

يظهر عادة في الكتب على الغلاف فإن المكان العادي والمعتاد للمؤشر الجنسي هو الغلاف أو صفحة العنوان ... كما في أمكنة أخرى مثل وصفه في قائمة كتب المؤلف بعد صفحة العنوان أو في آخر الكتاب أو في قائمة منشورات دار النشر.[1]

2-4- عتبة التصدير:

التصدير هو عتبة قرائية ومفتاحا دلاليا يساعد المتلقي في تأويل العمل واكتشاف طبيعة الرؤية الشعرية التي تحكم التجربة المقدمة.[2]

التصدير في المفهوم النقدي الحديث هو تركيب لغوي على الاقتباس أو الاستشهاد بنص أو نصيص مستمد من ثقافة معينة أو صياغة تتكئ على معطى معين من معطيات تلك الثقافة يتوقعه غالبا بين القصيدة وعنوانها أو يسبق المقدمة مكونة في توسيع صياغة العنوان وتربطه بالبناء النصي.[3]

إن المكان الأصلي لتصدير الكتاب والمكان القريب من النص عامة ما يكون في أول صفحة يعد الاهداء وقبل الاستهلال.[4]

يظهر التصدير في رواية نوار اللوز بعد التنويه مباشرة في الصفحة الأولى التي تعقب صفحة العنوان، وقد جاء مرقما كما أتى على الصفحة الأولى بعد الاهداء ونلحظ أيضا أنه ولد في صفحة موالية للصفحة التي تلتها ومؤلف هذا التصدير المقريزي من كتابه "إغاثة الأمة في كشف الغمة" وواسيني الأعرج مرسل التصدير.

---

[1] ينظر عبد الحق بالعابد عتبات جيرار جينيت من النص الى المناص ص 90

[2] مفيد نجم شعرية العنوان في الشعر السوري المعاصر، مجلة نزوى مؤسسة عمان للنشر والتوزيع العدد 57 يناير 2009 ص 107

[3] سوسن البيالي، عتبات الكتابة بحث في مدونة محمد صابر عبيد النقدية ص 97

[4] المرجع السابق ص 107

وقت ظهور التصدير:

يظهر التصدير في الطبعة الأصلية الأولى للكتاب العمل كما يمكن أن تختفي هذه التصديرات في الطبعات الأخرى أو تستبدل بتصديرات لاحقة.[1]

[1] عبد الحق بالعابد عتبات جيرار من النص إلى المناص ص 108

خاتمة

خاتمة

لقد توصلنا من خلال هذا البحث الموسوم بعنوان العتبات الروائية لنوار اللوز لواسيني الأعرج الى عده نتائج انتقيناها فيها من هذا البحث والمتمثلة في التالي:

واسيني الأعرج تحدث في روايته عن نص خرافي ودمج أحداثها مع أحد أحداث سيرة بني هلال هذه الأخيرة خلدت بفضل السيرة الشعبية المرتبطة بالتاريخ فهي تاريخ فرد أو مجتمع له قيمة.

- إن السيمياء هي العلامة أو الرمز الدال على مقصود لربط تواصل ما.
- إن العتبات النصية هي بمثابة مفتاح للقراءة تمكن القارئ من الدخول إلى أغوار النص الرئيسي ولذلك لما تحمله من علامات ودلالات تساعد في عملية التواصل بين المبدع والمتلقي.
- إن المؤلف هو منتج النص ومالكه الأول، فهو يشكل مرآة عاتمة لنصه من عدة اتجاهات سواء نفسية أو اجتماعية أو تاريخية.
- غلاف الرواية عبارة عن فضاء من العلامات والدلالات.
- إن الواجهة الخلفية عتبة من عتبات النص، لا تقل أهميتها عن الواجهة الأمامية.
- إن الاهداء ليس ضروري وغيابه لا يؤثر على النص.
- عنوان الرواية "نوار اللوز" عبارة عن أيقونة تحمل الكثير من الدلالات.
- الهوامش عتبة من عتبات النص يساعد المتلقي على استيعاب النص وفهمه.

خلاصة القول:

إن العتبات النصية ضرورية لا يمكن لأي كاتب أن يستغني عنها في أي شكل من الأشكال لأنها تساعد القارئ بنسبة كبيرة على فك مضمرات النص قبل الولوج والغوص في أعماقه، وفي الأخير يمكن القول إن النص لا معنى له دون وجود هذه العتبات، وغيابها يؤدي إلى شتات النص، فهي تعتبر المهاد الأول.

- واسيني الأعرج تحدث في روايته عن نص خرافي ودمج أحداثها مع أحد أحداث سيرة بني هلال.

قائمة

المصادر

والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1-القرآن الكريم

المصادر والمراجع:

1. أبرير بشير، علم المصطلح وممارسة البحث في اللغة والأدب مجلة المخبر أبحاث في اللغة والأدب.
2. ابن منضور، لسان العرب.
3. أبو الحسن أحمد بن فارس بن زكريا، مقاييس اللغة، دار الفكر الجزء 4، دون طبعة، 1979.
4. أبو العاطي خيري الرمادي عتبات النص ودلالاتها في الرواية العربية المعاصرة، الاتجاه السيميولوجي ونقد الشعر عصام خلف كامل دار فرحة.
5. أحمد مختار عمر، اللغة واللون، عالم الكتب للنشر والتوزيع، جامعة القاهرة، ط1998.
6. أحمد مختار عمر، علم الدلالة عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة القاهرة 2006.
7. الأسس المعرفية للسيمياء أحمد الشيخ علي دار دجلة الأكاديمية.
8. آن إينو وآخرون السيميائية الأصول والقواعد والتاريخ رشيد بن مالك.
9. برنار توسان ما هي السيميولوجيا بيروت لبنان الدار البيضاء المغرب الطبعة 2000
10. بيرجيرو: السيمياء، ترجمه انطوان أبي زيد طبعة 1، 1984، منشورات عويدات، بيروت، لبنان.
11. جان كوهن بنية اللغة الشعرية ترجمه محمد الولي ومحمد العمري الدار البيضاء طبعة 1986 جامعة الجزائر 2004 2005.
12. جون كلود دومينجور المقاربة السيميولوجية جمال بالعربي الجزائر 2007.
13. جون ماري كليكنبارغ السيميولوجيا أو السيميائية الموضوعات والأهداف.
14. حلفاوي بعلي التجربة العلمية في مجال السيماء دراسة مقارنه مع السيميولوجيا.

15. محمود احمد ينظر بمعزه رابح تصنيف لصور الجملة والوحدة الاسنادية الوظيفية.

16. دي سوسيير محاضرات في الألسنة العامة صالح القرمادي وآخرين الدار العربية للكتاب طرابلس ليبيا 1985.

17. رولان بارت مبادئ علم الأدلة ترجمة محمد البكري دار الحوار اللاذقية 1990.

18. سعيد بنكراد السيميائيات النشأة والموضوع مجلة الفكر، الكويت، العدد 3، المجلد 35.

19. سعيد حسن البحيري علم لغة النص مكتبه لبنان ناشرون 1997 بيروت.

20. سوسن البيالي، عتبات الكتابة بحث في مدونة محمد صابر عبيد النقدية.

21. سويدان سامي، أبحاث في النص الروائي الغربي، ط 1، 2000.

22. سيزار قاسم نصر حامد ابو زيد أنظمة العلامات في اللغة والأدب والثقافة دار الياس

23. شوقي ضيف وآخرون سيمياء الخطاب الروائي قراءه في الولي الطاهر يعود إلى مقامة الزكي الطاهر وطار، المعجم الوسيط مكتبة الشروق الدولية القاهرة، مصر، 2004

24. صلاح فضل، قراءة الصورة وصورة القراءة، دار الشروق، القاهرة 1997.

25. عبد الجليل مرتاض دراسة سيمائية في الرواية والتراث منشورات الجزائر ط 2005

26. عبد الحق بلعابد، عتبات (جيرار جنيت من النص إلى المناص).

27. عبد الرحمن المهوس السيميولوجيا محاضرات في السيميولوجيا دكتور باية سيفون ورقه علميه كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية بجامعة. محمد بوضياف

28. عبد الرحيم جيران مفهوم السيميائيات الحوار الاكاديمي والجامعي العدد 1، السنه واحد يناير 1988.

29. عبد الفتاح الحجري عتبات النص البنية الدلالية منشورات الرابطة الدار البيضاء طبعة واحد 1996.

30. عبد الفتاح الحجمري، عتبات النص البنية والدلالة، منشورات الرابطة، الدار البيضاء، الطبعة 1، 1996.

31. عبد الله بوخلخال مصطلح سيميائية في البحث اللساني العربي الحديث الجزائر 1995

32. عبد الله محمد الفدامي الخطيئة والتكفير من البنيوية إلى التشريحية قراءة نقدية الهيئة المصرية.

33. فؤاد منصور حوار مع جوليا كريستيفا مجلة الفكر العربي عدد 18 1982 بيروت

34. فرديمان ديسباسيتو في قضايا الدال والمدلول ابن جني الخصائص الجزء 2 تحقيق محمد علي النجار دار الكتاب الغربي دروس في الأسئلة العامة تعريب صالح القرمادي وآخرون ص 109 الدار العربية للكتاب تونس 1985

35. فيصل الاحمر المعجم السيميائيات الدار العربية للعلوم ناشرون منشورات الاختلاف الجزائر طبعه 2010

36. كمال الرباحي الكتابة الروائية عند واسيني الأعرج

37. مجد الدين بن يعقوب الفيروز أبادي، القاموس المحيط مؤسسة بيروت لبنان الطبعة 8، 2005.

38. محاضرات المتنقل الوطني الثاني والنص الادبي، منشورات الجامعة 15 16 أفريل 2002، جامعة محمد خيضر، بسكرة

39. محاضرات في سيميولوجيا محمد السرغيني دار الثقافة الاتجاهات السيميولوجية المعاصرة مارسيلو داسكال افريقيا الشرق

40. محاضرات في علم اللغة العامة جمعها بعد وفاته تلميذه شهر البالي وجورج سشهاي

41. محمد اسماعيل حسونة النص الموازي وعالم النص دراسة سيميائية مجلة جامعة الاقصى سلسلة العلوم الإنسانية غزة فلسطين المجلد 9 العدد 2 يونيو 2015

42. محمد بازي، العنوان في الثقافة العربية التشكيل ومسائل التأويل منشورات الاختلاف، دار الأمان، 1433 – 2012

43. محمد صابر عبيد صوت الشاعر الحديث في عالم الكتب الحديث، اربد، الأردن، ط 2011

44. محمد فكري الجزار – العنوان – وسيميوطيقا الاتصال الادبي، الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، 1998

45. محمد مفتاح تحليل الخطاب الشعري استراتيجية التناص بيروت 1980

46. مفيد نجم شعرية العنوان في الشعر السوري المعاصر، مجلة نزوى مؤسسة عمان للنشر والتوزيع العدد 57 يناير 2009

47. ميشال عريفة وآخرون السيميائية أصولها وقواعدها ترجمه رشيد بن مالك الجزائر 2002

48. نورا فلوس بيانات الشعرية العربية من خلال مقدمات المصادر التراثية مذكر، التخرج الجزائر 2011 2012

فهرس الموضوعات

الموضوعات	
شكر وعرفان	
فهرس الموضوعات	
مقدمة	أ-
الفصل الأول: سيمياء العتبات	
1-السيميائية المفهوم والتطبيق	4
1-1-تعريف السيمياء	4
التمييز بين السيميوطيقا والسيميولوجيا	5
آليات المنهج السيميائي	5
مجالات التنطيق السيمولوجي	5
ما هي السيمائية	7
سيميولوجيا أم سيميوطيقا	8
ما موضوع السيميائية	9
ما أقسام العلامات السيميائية	9
مشكلة تأريخ السيميائية	12
السيمائية عند العرب	19
المصطلح السيميائي بين الفكر العربي والفكر الغربي	24
بوادر سيمياء في التراث الغربي القديم	25
المصطلح السيميائي وإشكالية الترجمة عند العرب المحدثين:	31
السيميولوجيا أو السيميائية	33
1 -2 مفهوم العتبة	47
2- العتبات	48

2-1 تعريف العتبات لغة واصطلاحا	48
2-2- مفهوم العنوان وأهميته	49
الفصل الثاني: ملامح دلالة العتبات على النص في رواية نوار اللوز	
1-العتبات الخارجية	54
1-1 عتبة الغلاف	54
1-2 عتبة اسم المؤلف	55
1-3 عتبة الصورة	55
1-4 عتبة الألوان	56
2-العتبات الداخلية	59
2-1عتبة الاهداء	59
2-2 عتبة دار النشر	62
2-3 عتبة التجنيس	62
2-4 عتبة التصدير	63
خاتمة	66
قائمة المصادر والمراجع	68
فهرس المحتويات	
ملخص	

ملخص

تعد الرواية نمطا دائم التحول والتبدل، تستهدف الى تحفيز غاية الكاتب ضمن نطاق شديد التنوع والديناميكية التي تمثل العالم بعرضه وطوله ويعد واسيني الأعرج من الكتاب الذين حضروا باهتمام المعاصرين ويدخل في جانب الرواية موضوع العتبات النصية إذ عنيت هذه الأخيرة بجنس الرواية من ناحية الشكل والمضمون وتعتبر آلية التدريب والاتيان بالجديد ومن هذا المنطلق جاء اختيارنا لرواية نوار اللوز وهي احدى الروايات التي تتجلى فيها مظاهر الحداثة لهذا فان دراستنا لابد أن تخضع لمناهج نقدية معاصرة كل منهج سميه الذي يسعى إلى كشف ما تسخر به الرواية من علامات وتأويلات وما تحويه من رموز وأيقونات وقد جاء هذا البحث مقسما إلى مدخل، وثلاثة فصول، ملحق، انتهاء بالخاتمة التي كانت بمثابه حوصله شاملة متكاملة.

الكلمات المفتاحية: الرواية – الموضوع – العتبات – مظاهر – الرموز.

:ABSTRACT

The novel is a permanent pattern of transformation and change, aimed at stimulating the writer's goal within a very diverse and dynamic scope that represents the world in its width and length. Wassini al-Araj is one of the writers who attended with the interest of contemporaries and includes in the side of the novel the subject of textual thresholds, as the latter is concerned with the genre of the novel in terms of form and content and is considered a mechanism Training and bringing in the new. From this point of view, we chose the novel Nawar Al-Lawz, which is one of the novels in which the manifestations of modernity are manifested. Therefore, our study must be subject to contemporary critical approaches, each named method, which seeks to reveal what the novel mocks of signs and interpretations, and what it contains of symbols and icons. This came The research is divided into an introduction, three chapters, an appendix, and a conclusion, which was a comprehensive and integrated summary.

بحمد الله